



■ العدد (597) ■ السنة (75) ■ أوائل تشرين أول 2026 ■ الثمن (200) فلس

الحزب الشيوعي الأردني يحتفل بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسه

الكتوت، الذي استعرض مسيرة الحزب منذ تأسيسه عام 1951، وتضحيات مؤسسيه ومناضليه وشهادته، مستذكراً دوره في مواجهة الاستعمار البريطاني وحلف بغداد، والمشاركة في الحياة البرلمانية عام 1956، وما أعقبها من اعتقالات وملاحقات، وصولاً إلى انتفاضة نيسان عام 1989 وعودة الحياة السياسية.

وانتقد الكتوت السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، محملاً إياها مسؤولية تفاقم المديونية والفقر والبطالة واتساع الفجوة الطبقية، ودعا إلى تبني برنامج تنموي وطني يعيد الاعتبار للإنتاج، ويوفر فرص العمل ويحمي حقوق العاملين، وإلى مراجعة التشريعات المقيدة للحريتمات و ضمان استقلالية العمل الحزبي والنقابي والإفراج عن معتقلي الرأي.

وحذر الكتوت من الأخطار التي يمثلها المشروع الصهيوني التوسعي على الأردن والمنطقة، مؤكداً ضرورة تحصين الجبهة الداخلية وتعزيز المشاركة الشعبية. كما تناول التحولات الدولية وأزمة النظام الرأسمالي وتأثير الذكاء الاصطناعي في علاقات الإنتاج وسوق العمل.

واختتم كلمته بتجديد عهد الشيوعيين الأردنيين بمواصلة النضال من أجل استقلال الأردن وحريته وديمقراطيته والعدالة الاجتماعية، ودعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرر والعودة وتقرير المصير.

الحفل الفني

وعقب انتهاء الكلمات، انتقل الاحتفال إلى فقرته الفنية، بمشاركة الفنانين إيناس سعيد، ومي حجارة، ورولا برغوثي، ووسام فراج، وبشار سميرات، وعبد الله غنام.

وتضمن البرنامج أداء النشيد الأممي، وأغاني من التراث الفني للشيخ إمام، وأغنية «أردن أرض العزم»، إلى جانب مجموعة من الأغاني الوطنية والثورية التي عبرت عن قضايا الحرية والعدالة الاجتماعية وفلسطين.

واختتم الاحتفال بالتأكيد على مواصلة المسيرة النضالية للحزب، والوفاء لتضحيات أجياله المتعاقبة، وتجديد الالتزام بقضايا الوطن والشعب والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

الداخلية وإطلاق الحريات العامة والإفراج عن المعتقلين السياسيين.

وألقى الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، عصام الخوaja، كلمة استذكر فيها تضحيات الشيوعيين الأردنيين، وفي مقدمتهم فؤاد نصار ويعقوب زيادين والشهيد عبد الفتاح تولستان.

وتناول الخوaja التحولات في موازين القوى الدولية، معتبراً أنها تعكس تراجع الهيمنة الأمريكية، كما استعرض تطورات القضية الفلسطينية واستمرار العدوان الإسرائيلي ومخاطر الاستيطان والتهميش، داعياً إلى توحيد الجهود الفلسطينية، ومراجعة السياسات الرسمية الأردنية، وتعزيز المشاركة الشعبية وإطلاق الحريات وحماية السيادة الوطنية.

وفي كلمة عن الشخصيات الوطنية الأردنية، استعرض الدكتور حسان بدران الظروف التاريخية لتأسيس الحزب عام 1951، ودور الشيوعيين في النضال ضد النفوذ البريطاني، والمطالبة بإلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية وتعريب قيادة الجيش وإقامة حكم ديمقراطي.

واستذكر بدران الرواد الأوائل، وفي مقدمتهم فؤاد نصار وفخري مرقة ونعيم الأشهب، وما تعرضوا له من سجون وملاحقات ومناف، متوقفاً عند محطات بارزة من تاريخ الحركة الوطنية والعربية، مؤكداً أهمية مواصلة النضال دفاعاً عن استقلال الأردن وقضايا شعبه.

وأثقت ليلي نفاع كلمة باسم القطاع النسائي في الحزب، تناولت فيها تاريخ نضال الشيوعيات الأردنيات ودورهن في الحركة الوطنية والديمقراطية والدفاع عن حقوق المرأة والعمال والفئات الشعبية.

وأكدت نفاع ارتباط قضية تحرر المرأة بالنضال من أجل العدالة الاجتماعية والمساواة، مستذكراً إسهامات المناضلات الشيوعيات، ومن بينهن إميلي نفاع. وتطرق إلى ضعف مشاركة النساء الاقتصادية والتميز في الأجور والبطالة والتشريعات التمييزية، ووجهت تحية إلى النساء الفلسطينيات لصمودهن في مواجهة الاحتلال والحرب والتهميش.

واختتم الحفل الخطابي بكلمة الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني، فهمي

عمان - احتفل الحزب الشيوعي الأردني، مساء الأربعاء 30 أيلول 2026، بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسه، في مسرح الشمس بمنطقة الشميساني في عمان، تحت شعار «ذكرى تتجدد... وعزيمة تتوقد»، بحضور أمناء أحزاب سياسية وشخصيات وطنية وحزبية وأعضاء الحزب وأصدقائه وأنصاره.

وتضمن الاحتفال حفلاً خطابياً استعرضت فيه أبرز محطات تاريخ الحزب ونضالاته الوطنية والديمقراطية والاجتماعية، والتحديات التي تواجه الأردن والمنطقة، أعقبه حفل فني تضمن أغاني وطنية وثورية. وتزامنت المناسبة مع الذكرى الخمسين لرحيل القائد الوطني فؤاد نصار، أحد أبرز مؤسسي الحزب وأمينه العام الأول.

الحفل الخطابي

استهل الحفل الخطابي، الذي تولت تقديم فقراته حليلة الدرباشي وولاء حسن، بكلمة ألقاها عضو المكتب السياسي للحزب نضال مضية، رغب فيها بالحضور، واستذكر الأجيال المتعاقبة من الشيوعيين الأردنيين الذين أسهموا في بناء الحزب وترسيخ حضوره السياسي والوطني، ودفعوا أثماناً باهظة دفاعاً عن مبادئهم وقضايا شعبهم.

وأكد مضية أن الاحتفاء بتاريخ الحزب لا يعني الاكتفاء باستعادة الماضي، وإنما استلهام دروسه لتجديد أساليب النضال ومواجهة تحديات الحاضر، وتعزيز دور الحزب في الدفاع عن الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتحرر الوطني، مشدداً على مركزية القضية الفلسطينية في مسيرته.

ثم ألقى الأمين العام لحزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد»، عيلة أبو علية، كلمة أشادت فيها بتضحيات الشيوعيين الأردنيين ودورهم في تنظيم الحركة العمالية والنسائية والثقافية، والجمع بين مهمات التحرر الوطني والنضال الديمقراطي والاجتماعي.

وتناولت أبو علية التحديات التي تواجه الحركة الوطنية الأردنية والعربية، مؤكدة ضرورة توحيد جهود القوى الوطنية والتقدمية والنهوض بالعمل الجماهيري. كما حذرت من مخاطر المشروع الصهيوني التوسعي، ودعت إلى تعزيز الجبهة



وقائع الحفل الخطابي في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني

كلمة الحزب الشيوعي الأردني ألقاها الأمين العام الرفيق فهمي الكتوت

لهيمنتها؛ مما يدفعها للاعتماد المفرط على القوة العسكرية لتثبيت نفوذها على حساب استنزاف الإقليم وتوسيع رقعة الحرب، وما ينتج عن ذلك من دمار إنساني واسع. تستغل واشنطن عجز المنظومة العربية عن تحويل ثقلها إلى قوة رادعة؛ الأمر الذي جعل الأمن القومي العربي مكشوفاً وغير قادر على حماية الشعب الفلسطيني أو صون البلدان العربية المهددة، وفي مقدمتها بلاد الشام.

أما دولياً؛ فقد أسهمت التغيرات في ربط القضية الفلسطينية بقضايا الصراع الاجتماعي، وأحدثت انزياحات سياسية وشعبية لم يتوقعها كثيرون، بما في ذلك انزياحات ذات طابع طبقي في الولايات المتحدة وأوروبا. ويكفي الإشارة إلى التحولات التي طرأت على الخطاب السياسي الغربي، وإلى تسامي الاحتجاجات والحركات الشبابية الرافضة للحرب والداعمة للحقوق الفلسطينية، كما تمثل الصين التحدي الرئيسي للهيمنة الأمريكية، مستندة إلى قوتها الاقتصادية والتكنولوجية المتنامية، وساعية إلى تقديم نموذج تنموي بديل لا يرتبط بالتدخل السياسي المباشر.

إن ما يشهده العالم من صعود متسارع للذكاء الاصطناعي، القائم على الروبوتات المتقدمة والتكنولوجيا الرقمية، يمثل مرحلة مفصلية في تطوير الرأسمالية، فلم تعد التكنولوجيا مجرد أداة لتحسين الإنتاجية وحسب، بل أصبحت عاملاً مركزياً في إعادة هيكلة العلاقة بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج؛ حيث تؤدي إلى تقليص الحاجة للعمال، واتساع جيش العاطلين عن العمل، وتفاقم الصراع الطبقي.

ووفقاً لتحليل كارل ماركس، فإن الرأسمالية تتسم بما يعرف لارتضاع تكلفة رأس المال الثابت (الآلات والمعدات، وبالمفاهيم العصرية الخوارزميات والخوادم) مقارنة برأس المال الثابت (الأجور). فمع كل زيادة في استخدام الأتمتة، تنخفض نسبة فرص العمل، وبذلك تحقق الأتمتة وفراً هائلاً في الإنتاج؛ لكنها في الوقت نفسه تقلص القوة الشرائية للعمال بسبب فقدانهم للدخل، الأمر الذي يخلق أزمة فيض الإنتاج وانحسار نسبة المستهلكين القادرين على الشراء؛ مما يوفر مناخاً سياسياً واعداداً نحو نظام خال من الاستغلال وتوزيع عادل للثروة.

«إن الشيوعيين الأردنيين، إذ يحتفلون بالذكرى الماسية لتأسيس الحزب، يؤكدون عزمهم على مواصلة ما كرسه مؤسسو الحزب وبناته الأوائل والأجيال المتلاحقة من مناضلاته ومناضليه حياتهم وكل طاقاتهم له؛ لتحرر وطنهم، وإقامة مجتمع يتمتع بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والثروات، ووضع اليد على مصادر الطاقة والممرات الدولية لمنع الفاشية التي عرفها العالم قبيل الحرب العالمية الثانية؛ والتي تستهدف التوسع الخارجي ونهب الثروات، ووضع اليد على قيام تعددية قطبية.

«في الوقت الذي تتعامل فيه الولايات المتحدة مع التحول نحو نظام متعدد الأقطاب كـ «تهديد وجودي،

البطالة التي تقترب من ربع القوى العاملة، وتصل إلى 44% بين الشباب، مما أجج الاحتقانات الاجتماعية التي قد تقضي تداعياتها إلى انهيار اجتماعي خطير. كما ترافق تردّي الأوضاع المعيشية مع تراجع دور النقابات العمالية والمهنية، وحرمانها من القيام بدورها في الدفاع عن الشغيلة. إن استهداف النقابات ليس إجراء إدارياً، بل هو جزء من سياسات ممنهجة هدفت إلى كسر التنظيم النقابي وتجريد العمال والمهنيين من أدوات الدفاع عن حقوقهم، ولعل أبرز دليل على ذلك هو الدور الباهت للنقابات في مواجهة التعديلات على قانون الضمان الاجتماعي التي ما زالت الحكومة تتوعد برفضها وتكرار المحاولة لإقرارها.

إن الخروج من هذه الأزمة يبدأ بالقطيعة مع النهج النيوليبرالي، وإطلاق برنامج وطني تنموي بديل يعيد الاعتبار للإنتاج، ويوفر فرص عمل لائقة، ويحرر العمل السياسي والنقابي من القيود، ويفرض حداً أدنى عادلاً للأجور. فمعركة الفقر والبطالة ليست تقنية أو إدارية، بل هي معركة سياسية-طبقية بامتياز، ولن يتحقق ذلك إلا في ظل انتخابات حرة ونزيهة تنبثق عنها حكومة تتمتع بالكفاءة والرؤية السياسية الواضحة وحياة ديمقراطية مستقرة.

الحضور الكريم،
يواسل الفاشيون الجدد عدوانهم على الشعب الفلسطيني، بارتكاب أبشع الجرائم وحرب الإبادة والتطهير العرقي، التي راح ضحيتها أكثر من ثمانين ألف شهيد وتخطى عدد الجرحى مائة وسبعين ألف جريح، عدا عن شهداء الضفة الغربية ولبنان، فضلاً عن تدمير البنية التحتية وإزالة مخيمات وأحياء كاملة في الضفة الغربية عن الوجود، وحرمان الشعب الفلسطيني من ضروريات الحياة.

وفي هذا السياق، لا يمكن فصل العدوان الأمريكي-الصهيوني على فلسطين ولبنان وإيران، والاعتداء على سيادة فنزويلا، وتهديد كوبا وغرينلاند وكولومبيا وبنما، والحرب التجارية التي تخوضها الإدارة الأمريكية؛ عن الأزمة الرأسمالية العالمية التي تتجلى أبرز مظاهرها في اتساع الفجوة الطبقية، وفشل برامج الإنقاذ الاستثنائية التي اعتمدتها منذ انفجار الأزمة الاقتصادية في أيلول 2008.

فإذا كانت الأزمات الرأسمالية الكلاسيكية تأخذ طابعاً دورياً، فإن المرحلة الراهنة تتسم بما يعرف بـ «الأزمة المضطوحة»، والتي تتجلى مظاهرها في الركود التضخمي، وتباطؤ النمو، وتراجع الاستثمار الإنتاجي، وتكرار الانهيارات المالية، وأزمات الديون السيادية، وعودة أنماط من السياسات الفاشية التي عرفها العالم قبيل الحرب العالمية الثانية؛ والتي تستهدف التوسع الخارجي ونهب الثروات، ووضع اليد على مصادر الطاقة والممرات الدولية لمنع قيام تعددية قطبية.

«في الوقت الذي تتعامل فيه الولايات المتحدة مع التحول نحو نظام متعدد الأقطاب كـ «تهديد وجودي،



مفاهيم عامة وفضفاضة، على الرغم من وضوح النصوص الدستورية؛ حيث تنص الفقرة (1) من المادة (128) من الدستور على أنه: «لا يجوز أن تؤثر القوانين التي تصدر بموجب هذا الدستور على جوهر هذه الحقوق أو تمس أساسياتها».

إن صون الحريات العامة، واحترام حق المواطنين في التعبير، وضمان استقلالية العمل السياسي والحزبي والنقابي، تشكل ركيزة أساسية للاستقرار السياسي والاجتماعي. ويتطلب ذلك مراجعة جادة للسياسات والممارسات القائمة، والإفراج عن معتقلي الرأي، وإعادة النظر في التشريعات المقيدة للحقوق، بما ينسجم مع الدستور الأردني والالتزامات الدولية في المواثيق الدولية.

أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي؛ فلم تكف السياسات الرسمية بخصخصة الصناعات الرئيسية في البلاد وحرمان الاقتصاد الوطني من عوائدها، بل اتجهت مؤخراً نحو خصخصة الموارد الطبيعية قبل استثمارها، رغم أنها تعد الملاذ الأخير لانقاذ الاقتصاد الوطني من الانهيار.

وفي هذا السياق، وقعت الحكومة اتفاقية تعدلين النحاس في منطقة «أبو خشيبة»، وهي اتفاقية يكتنفها الغموض والريبة مقابل عائد متواضع للدولة.

كما أن السياسات الضريبية الجائرة أسهمت في توسيع الفجوة الطبقية، وتحميل الفئات الشعبية أعباء إضافية عبر الضرائب غير المباشرة ورفع كلفة المعيشة، الأمر الذي أسهم في تراجع القدرة الشرائية وانحسار معدلات النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة؛ إذ يشير التقرير السنوي للبنك المركزي إلى أن 75% من العاملين يتقاضون أقل من 500 دينار شهرياً، ويعيشون تحت خط الفقر. علماً أن هذه السياسات الضريبية مخالفة للنص الدستوري الذي يتضمن فرض الضريبة التصاعدية ومراعاة قدرة المكلف على الدفع، بمعنى إعادة توزيع الدخل لتحقيق العدالة الاجتماعية.

يتزامن ذلك مع ارتضاع معدلات الجبهة الداخلية على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية للدفاع عن الأردن وإفشال المشاريع التوسعية، على أن يتزامن ذلك مع خطوات حقيقية تضمن أوسع مشاركة شعبية. فعلى الرغم من الخطاب الرسمي المتكرر بشأن التحديث والإصلاح السياسي، تشير الوقائع العملية إلى اتساع الفجوة بين النصوص الدستورية والتشريعية من جهة، والممارسات الفعلية من جهة أخرى.

فقد شهدت البلاد مؤخراً سلسلة من القوانين التي أسهمت في تقييد الحريات بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ منها قانونا الملكية العقارية والإدارة المحلية، إضافة إلى قانوني الجرائم الإلكترونية ومنع الإرهاب. منحت هذه القوانين السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة استناداً إلى

والمهنية والمنظمات النسائية والطلابية والشبابية والثقافية.

فقد كانت اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني ترى أن الضفة الغربية مع شرق الأردن أصبحت تشكلان دولة واحدة، ولا سيما بعدما فرض الاستعمار البريطاني المعاهدة العسكرية على الجزء الفلسطيني أيضاً.

لقد كانت القضية الفلسطينية، ولا تزال، تشكل الصراع الرئيسي مع العدو الصهيوني من أجل التحرر الوطني والحرية والديمقراطية، وهي قضية مشتركة بين الشعبين الفلسطيني والأردني؛ ولكي يستطيع الشعبان مواصلة النضال بنجاح لتحقيق هدفهما في التحرر الوطني والاندماج، ينبغي لهما أن يوحدا نضالهما ضد عدوهما المشترك.

ولقد خاض حزبنا والحركة الوطنية الأردنية معركة التحرر الوطني بالتصدي للمؤامرات المتتالية، وضد سياسات التوطين ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية، وضد الأحلاف العسكرية، وفي مقدمتها «حلف بغداد».

وقد شكلت التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مناخاً ملائماً لنهوض الحركة الوطنية التي برزت كقوة سياسية وازنة في المجتمع الأردني، واختبرت في أول انتخابات نزيهة نسبياً بفوزها بأغلبية مقاعد مجلس النواب عام 1956. وكان للجبهة الوطنية، بقيادة حزبنا، ثلاثة مقاعد شغلها الرفاق؛ فائق ورا، والدكتور يعقوب زيادين، وعبد القادر صالح.

وتوحدت برامج الأحزاب اليسارية حول أهداف مشتركة تمثلت في إقامة حكم ديمقراطي، وإلغاء المعاهدة البريطانية، ومحاربة الأحلاف العسكرية، والتصدي للمشروع الصهيوني التوسعي، والنضال من أجل استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

إلا أن تلك التجربة انتهت بانقلاب مدعوم أميركياً، بسبب رفض الحكومة الوطنية الانخراط في مشروع أيزنهاور، أو ما سمي بسياسة «ملء الفراغ». وتعرض الحزب والحركة الوطنية لأكبر حملة اعتقالات في تاريخ البلاد، حيث استمر اعتقال الشيوعيين ثمانين سنوات في معتقل الجفر الصحراوي.

كما تمكنت انتفاضة نيسان المجيدة عام 1989 من التصدي لسياسات الأحكام العرفية، مهددة لعودة الحياة السياسية إلى البلاد وإجراء انتخابات نيابية أوصلت مجلساً يضم شخصيات وأحزاباً وطنية وإسلامية، وكان من بينهم الرفيق عيسى مدانات، والدكتور مصطفى شنيكات، والدكتور محمد البطاينة، وعدد غير قليل من حلفاء الحزب وأصدقائه. وقد تمكن ذلك المجلس من إلغاء الأحكام العرفية وقانون مكافحة الشيوعية.

الحضور الكريم،
لقد بدأت هندسة القوانين الانتخابية منذ عام 1993، استجابة لاستحقاقات المرحلة؛ أبرزها التوقيع على معاهدة «وادي عربة»، وفرض السياسات النيوليبرالية. وقد شكلت تلك الهندسة نموذجاً جمع بين الاستبداد

الرفيقات والرفاق الأعزاء، الحضور الكريم،

أجدد ترحيبي بالضيوف الكرام من أمراء الأحزاب، وقادة رأي، والشخصيات الوطنية، وأتقدم بأجمل التهاني للرفاق الأعضاء من كوادر حزبنا وأعضائه وأصدقائه، ولجميع من شاركنا وشاركنا احتفالنا بهذه المناسبة التاريخية؛ الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني.

نحتفل اليوم، في الثلاثين من أيلول، بهذه المناسبة التاريخية التي تصادف الذكرى الخمسين لوفاة مؤسس الحزب، الرفيق فؤاد نصار، الأمين الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الأردني، تكريماً لتاريخه المجيد.

خمس وسبعون عاماً من النضال، سطر فيها عشرات الآلاف من أبناء شعبنا، من الرفاق وأسره، بتضحياتهم وعذاباتهم وآلامهم، وارتقى شهداء على مذبح الحرية دفاعاً عن استقلال الأردن ومواجهة للعدو الصهيوني؛ منهم: روجي زيد الكيلاني، رجاء أبو عماش، نصري أبو رمان، عبد المحطي الدرياشي، عبد الفتاح توستات، سمير العجلوني، صلاح قهوجي، زياد طناش، زهير العش، أبو الفجر، أبو كفاح، باسم حجازي، وخالد النبتيني، وغيرهم من الرفاق الذين استشهدوا تحت راية الحزب وفي مواجهة المحتلين الصهاينة.

جيلاً بعد جيل، حمل راية الحزب من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، بمبادرة قيادات شابة من الرعيل الأول تمتعت بالوعي والشجاعة والحكمة، وعلى رأسها المناضل الكبير، الرفيق فؤاد نصار، إذ أصدرت اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني الفلسطيني وثيقة سياسية بعد حرمان الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة، أخذت سبق إصدار هذه الوثيقة السياسية التي نشأت بعد ضم الضفة الغربية. وافتلحت هذه الوثيقة من رؤية حاسمة مفادها أن القوة الوحيدة القادرة على توحيد نضال الشعبين وقيادته هي الطبقة العاملة.

ولقد سبق إصدار هذه الوثيقة اتصالات ومشاورات مع العناصر الماركسية الأردنية التي كانت تشكل ثلثه وتأثروا بالأحزاب الشيوعية، وكان أبرز تجمع لهم «نادي التعاون الثقافي» الواقع في شارع وادي السير في عمان. فعلى عاتق العناصر الواعية من العمال الفلسطينيين والأردنيين وقعت مسؤولية إنجاز هذه المهمة، وذلك بتكوين حزب موحد للطبقة العاملة في ضفتي النهر.

تضمن برنامجهم الحزبي إلغاء المعاهدة البريطانية، وتحرير قيادة الجيش، وقيام الحكومة الوطنية، وتأمين الحريات الديمقراطية، واحتلت القضية الفلسطينية مكانة هامة في برنامج الحزب، ومقاومة الأحلاف والصالح مع «إسرائيل»، ومعارضة توطين اللاجئين، كما تضمن مهام موجهة للعمال والفلاحين والطلاب. لذلك كان للحزب دور رئيس في تأسيس النقابات العمالية

كلمة عرافة الحفل

الرفيقة حليلة الدرياشي



لدول المنطقة، فممارساته في عموم فلسطين تعكس بشكل واضح لا لبس فيه وحشيته وتوقه للتمدّد والتوسّع، فعدا عن قوّة النار التي يستخدما ليغيّر شكل المنطقة، راح يتسلل إليها عبر بوابة الطاقة، وحروبه الاستعمارية، واتفاقيات السلام المذلة. أمامنا اليوم تحديات جسام، تتطلب الصبر والحكمة، تتطلب الثبات على الموقف، تتطلب رفحاً للوعي الجمعي بالمصائب القادمة لا محالة، تتطلب جبهة عريضة وهمة عالية.

الذين اختاروا اليسار طريقاً، والوطن معنى، والنضال سبيلاً، إليكم تحية اعتزاز وإفخار، ولكم المجد والخلود.

نقف اليوم على بعد سبعة وخمسين عاماً عن بواكير العمل السياسي الشيوعي الطليعي في البلاد، وإذا توقفتنا لحظة تأمل للمطالب والأهداف والبرامج والشعارات، سنخلص إلى أنها لم تزل تتوج بالانفكاك من التبعية للاستعمار الذي يأخذ اليوم أشكال جديدة ومستحدثة، وما زال الاحتلال الصهيوني يشكل تهديداً سيادياً

تنتزع، وما أخذ بالقوّة لا يسترد إلا بالقوّة، وأن الأبطال قد مهدوا أمامنا الطريق إليها. وعلى الرغم من الألم ومرارة العيش والتكبات والتكسات، على الرغم من كل الأثمان التي دفعته، لم يكن للاستسلام مطرح بين الرفاق، ودليل ذلك أننا نجتمع اليوم لنحيي الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني.

فإلى المتجنّين بسواعدهم وأدمغتهم، إلى الصامدين المواجهين الاستغلال الطبقي والتكبيز والقهر، إلى العمال والفلاحين والكادحين أجمعين، إلى الوطنيين الشرفاء، والمناضلين البواسل، أصحاب العزيمة المتقدّة، إلى المكافحين ضدّ الاستعمار والاحتلال والإمبريالية والرجعية، إلى المؤمنين بالحرية والعدالة والإنسانية، الرافضين الظلم والقهر، إليكم عهد بالبقاء على درب.

إلى الشهداء، شهداء الحقّ، وشهداء الكلمة، إلى الرفاق الأوائل الذي مضوا تاركين خلفهم تاريخاً نضالياً مشرّهاً، إلى

وتحت شعار التحرّر الوطني بدأ الرفاق رحلة النضال، واضعين نصب أعينهم التحرّر من الاستعمار، والاستقلال، والانتياز للعمال والفلاحين وعموم الكادحين، النضال ضدّ العدو الصهيوني والكولونيالية والإمبريالية وكل أشكال القمع وخنق الحريّات والاعتقال والاستغلال، النضال من أجل وطن حرّ وشعب سعيد.

اختار الرفاق درب النضال والتضحية، واختاروا الانتياز للأوطان والشعوب وحققا في حياة كريمة وديمقراطية عادلة، فإي ثمن ذاك الذي دفعه الرفاق وهم يناضلون تحت قانون «مكافحة الشيوعيين»! نعم، لقد كوفحوا وكأنهم وباء، وسجن الجفر والمناجى شاهدة على ذلك، عمل سريّ، فمطاردة واعتقال وسجن، تهجير وترحال، عاشو مرارتين، غريبة عن الوطن والأحباب والأهل والأبناء، واعتراب العقل والفرح والروح.

الدرس المستفاد الوحيد من تجربة الرفاق الأوائل هو أنّ الحرية لا تمنح بل

ماركسيّة الهوى، شيوعيّة الهوية. إلا أنّ شيئاً ما أعظم كان يحدث في الضفّة الأخرى أعظم وأقى وأبشع، فقد تسلل الأغراب الصهاينة المجرمون، وعلى مرأى من الأعين، احتلوا الأرض، سرقوا البيارات والحقول والمنازل، شربوا نخب المذايح الجماعية والمجازر، سالت الدماء في الشوارع، هُجر الشعب، حتّى صار الظلم الواقع عليه، والاحتلال القسري، واللجوء الإجبّاري، قضية بحاجة إلى حل يقنع الكولونيالية ويحقق مصالح الإمبريالية.

هناك، لم تواجه عصبة التحرّر الوطني الظلم والاستغلال الطبقي وحسب، بل وجدت نفسها في مواجهة أخطر وأوسع، احتلال صهيوني، قرار بتقسيم البلاد، وتهجير وتشتت، مؤامرة استعمارية، وخطة محكمة لقيام كيان صهيوني إحتلالي مجرم. وما هي إلا بضعة سنوات، أي عام 1951، حتّى التقت الخلايا الماركسيّة بخصبة التحرّر الوطني، واتّحدوا في جسم واحد، لتعلن تأسيس الحزب الشيوعي الأردني.

هناك في البعيد، حيث كانت تجري المياه في النهر كما تجري العادة، وحيث كان على ضفتيه أناس طيبون، يفلحون ويرزعون ويعملون، ولا يعرفون للوطن اسماً سوا الأرض الواسعة الممتدة، جاء أغراب وحولوه بجرّة قلم إلى حد، والأرض التي كانت واسعة وممتدة، لا تعرف لها شرقاً من غرب، صارت أرضين، إلا أنّ الوطن بقي حياً في وجدان الناس، الوطن كله بقي حياً في قلوب الناس، لم تنل منه لا جرّة قلم على الخريطة، ولا عثم الزنازين.

هناك في البعيد، وبينما كان الفقريتهز الكادحين، والجوع يفتال الغلابا، ورأس المال يسحق عمّالهُ، والأرض ليست لفلاحها، والمستعمرون ينهبون الخيرات ويرزعون أسباب بقائهم، نشبت في الرؤوس الأسئلة، فإلى متى سيستمر الظلم؟ وإلى أين ستجرنا التبعية؟ ومن أين نبدأ طريقنا، طريق الحرية من نير العبودية والاستغلال؟ ظلت الأسئلة تدور وتدور لا تهدأ في الأجساد المنهكة، حتّى انتفضت الخلايا وانشطرت

كلمة الرفيقة عبلة أبو علبة

الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد"



والرفيق الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الرفاق أعضاء المكتب السياسي للحزب الرفيقات والرفاق المناضلون نبارك لكم ثباتكم وصمودكم على مدى 75 عاما من الكفاح المتواصل في سبيل اردن وطني ديمقراطي متحرر من التبعية، وننوجه بتحية الكبار في هذه المناسبة الجليلة، لأجيال من الراحلين المناضلين في صفوف حزيكم قادة وكوادر وأعضاء وأصدقاء كبار كنتم وياهم شركاء في بناء مرحلة مجيدة للحركة الوطنية الأردنية، جمعتم فيها بوعي ويعظمت بين المهام الوطنية التحررية للخلاص من اغلال الاستعمار القديم، وبين المهام الديمقراطية والاجتماعية، حيث تجسد هذا التلازم بين جناحي البرنامج على الأرض وفي الميدان، كما كان لحزبكم شرف المبادرة والتأسيس للبنية التحتية لبرنامجكم الكفاحي من خلال تنظيم الروافع الاجتماعية للحركة العمالية والحركة النسائية والحركة الثقافية إضافة إلى الانتشار الحزبي الواسع في أرجاء البلاد.

وفاء لهذا التاريخ المضي فإننا نؤكد على ان مثل هذه الإنجازات ليست فقط تراثا ماضيا نقرأه ونعتر به، وإنما نتواصل مع قيمه الوطنية والإنسانية في مسيرتنا الكفاحية المشتركة. الرفيقات والرفاق: في الوقت الذي نشهد فيه على تحولات تاريخية كبرى، واختلالات في موازن القوى التي تدير سياسات العالم واقتصاده

ومجتمعاته، فإن قوى التحرر الوطني العربية، تجد نفسها وسط أزمتا طاحنة، في الوقت الذي يجب ان تكون جاهزيتها عالية للدرد على تحديات جسيمة فرضتها القوى الاستعمارية ومراكزها المالية والسياسية على مجتمعاتها. وذلك بسبب سياسات التهميش والقمع والاقصاء وتفاقم ظاهرة احتكار السلطة والمال، وكذلك بسبب التمزق الذي أصاب الحركة الجماهيرية العربية والاردنية في مقتل. أسوق هنا ليس من اجل تقديم الذرائع، بل من اجل إعادة النظر في واقع حال الحركة الجماهيرية الأردنية

السياسيين، وإعادة الاعتبار لاستقلالية عمل المؤسسات الشعبية والتمثيلية وعدم التدخل في شؤونها. * أن الاستهداف الممحم لكل اشكال المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن والعراق بدأ يطال المجتمعات العربية نفسها، فالعدو لن يكتفي باستهداف المقاومة وحواضنها الاجتماعية، بل يستهدف مجتمعات المقاومة التي نشأت وتربت على المفاهيم والقيم الوطنية والاستقلالية. لذلك فإن حروب الإبادة العسكرية والسياسية والثقافية لن تتوقف ضد شعوبنا العربية وعلينا ان نكون مستعدين لمقاومتهم دون ابطاء ولا أوامبالاعتماد على التحالف مع الذئاب الاستعمارية. بل نؤكد على أهمية توسيع المقاومة العربية وتوحيدها في مواجهة التوسع الصهيوني. في هذا السياق نوجه رسالة لأصحاب التيار الذي يدعو إلى الفصل والعزل بين القضية الفلسطينية والمصالح الوطنية الأردنية او العربية، وتكتفي بالقول أن على أصحاب هذا التيار ان يعيدوا قراءة الخطاب الصهيوني نفسه ويرامج حكومات دولة الاحتلال ليتأكدوا أن الأردن والدول العربية هدف مباشر في الخرائط التوسعية الصهيونية.

الرفيقات والرفاق الأعزاء: نكرر تهنئتنا بهذه المناسبة الجليلة ونثق بفضالكم وقدرتكم على مواصلة النضال. في سبيل أردن وطني ديمقراطي.

الفلسطينية واللبنانية والعربية بالأسلة والصمود الأسطوري في وجه القوة الغاشمة والتمسك الابدي بالأرض والوطن على ارض غزه وفلسطين المحتلة. * لقد كان الأجدر أن نشهد هذه الانعطافات النوعية في الموقف العربي الرسمي تحديدا الدول التي وقعت معاهدات واتفاقات مع العدو وهي الأشد تضسرا من السياسات التوسعية الصهيونية، بعد اجراء مراجعات شاملة لتاريخ الصراع العربي الصهيوني، بما في ذلك نتائج المعاهدات والاتفاقات والسياسات مع العدو الصهيوني التي وصلت في بعض البلدان العربية حد التحالف مع دولة الاحتلال ألا يكفي ما شهدته المرحلة التي تلت توقيع المعاهدات مع العدو: بدءاً من كامب ديفيد مروراً بأوسلو ووادي عربة والاتفاقات الإبراهيمية، من انهيارات متتالية وشاملة في الأوضاع العربية الرسمية منها والشعبية؟؟

* في هذا السياق فإننا نؤكد على الموقف السياسي الذي عبرت عنه الجبهة الوطنية الشعبية تجاه الموقف الأردني كما عبر عنه رأس الدولة في الأمم المتحدة، وندعو من باب المسؤولية الوطنية العمل على تلبية الاستحقاقات الوطنية لترجمة الموقف الرسمي وتحديدا ما يتعلق بمواجهة المخاطر التي يشكلها المشروع الصهيوني على الأردن، وفتح باب الحوار الوطني الشامل، وإطلاق الحريات العامة وسراح المعتقلين

لا بديل للقوى الوطنية عن بذل كل الجهد من اجل النهوض بالمهام الوطنية وتنظيم الفئات الاجتماعية التي طحتتها أزمتا الفقر والتمهيش والاقصاء، وابتكار خطاب سياسي قادر على تقديم الإجابات على الأسئلة كبيرها وصغيرها... فكثير من التحليل يجب ان يقتصر مع الكثير من العمل الميداني في صفوف الشعب هذا هو الإرث الوطني الذي نحتفي به اليوم ونقتدي به للغم. ونحن على مسافة قريبة من ذكرى السابغ من أكتوبر، وانتفاضة الأقصى نقول لأرواح غرة وفلسطين المحتلة: الشهداء منهم والمحذبين والصامدين على ارضهم الأم لقد فرضتم على العالم اجمع: كرها او طوعا: أعداء وأصدقاء، ان تكون القضية الفلسطينية ركنا أساسيا في السياسات الدولية؛

لقد شهدنا على منصة الجمعية العامة في الأمم المتحدة قبل ايام، خطابات صادرة عن قادة دول «سايس بيكو ووعد بلفور»، تدبىن الاجرام الصهيوني والاحتلال الاستيطاني، ودون ان يصيبنا الوهم بان تغييرات جوهرية قد وقعت في السياسات الاستعمارية لهذه البلدان حتى الآن، ولكننا في نفس الوقت لا نستطيع ان نتجاهل الأثر العميق الذي أحدثته الانتفاضات الشعبية والشبابية العالمية على السياسات الرسمية لهذه الدول، كما لا نستطيع ان نغفل ما أحدثته المقاومة

كلمة د.حسان بدران



تحية وسلام للشبيوعين الأوائل الذين أقبلوا على مبادنتهم بكثير من الإيمان والتقدير حيث أدركو من خلال وعيهم العميق مصالح شعبيهم وتطلعه الى الحرية والاستقلال والحياة الأفضل، فخبروا كل أنواع العنف والاضطهاد فحوربوا في رزقهم ومناحي حياتهم وحياة أبنائهم وعائلاتهم ودخلوا السجون والمعتقلات وعذبوا وطوردوا ودفعوا إلى المنال في أفراداً وجماعات ولكنهم لم يتخلوا عن مبادنتهم وقضايا شعبيهم، بل لقد حولوا المعتقلات إلى مدارس وجامعات والصحارى إلى حقول وحدائق والخيام الى عبيادات ومستشفيات ورغم القهر ورغم الاضطهاد فقد عادوا مرة تلو المرة ليسودوا دورهم الوطني والسياسي لم يكونوا انقلابيين يوماً ما ولم يستخدموا العنف ولم يحملوا السلاح.

سلام على الرواد الأوائل فؤاد نصار وفخري مرقبة ونعيم الاشهب وغيرهم العديد من قادة حركة التحرر الوطني الفلسطينية ممن قارعوا الانتداب البريطاني على فلسطين وخاضوا النضال مع كتائب الجهاد المقدس ضد العصابات الصهيونية البذرة الأولى للدولة اليهودية الغاصبية.

وعودة إلى تأسيس الحزب الشيوعي الأردني فقد تم ذلك، كما ورد في مذكرات القادة الراحلين بالاندماج بين عصبة التحرر الوطني الفلسطينية وبين عدد من الشبيوعين الأردنيين كون الشبيعين الأردني والفلسطيني أصبحا أمام مهمات واحدة بعد عملية توحيد الضفتين. تتمثل هذه المهمات في تحرير الأردن من السيطرة البريطانية والغاء المعاهدة البريطانية الأردنية لعام 1946 والتي تقول المادة الأولى منها:

«أن لإنجلترا ان تبقي قواتها في مشرق الأردن في الأماكن التي تشغلها عند توقيع المعاهدة وفي أماكن أخرى يتفق عليها فيما بعد، وعلى دولة شرق الأردن أن تمتنع هذه القوات كافة التسهيلات اللازمة للإقامة ولحفظ وخنز الأسلحة والمهمات بما في ذلك تأجير أراض يتطلبها الأمر». وفي حالة كانت الأرض ملكاً لأحد فإنها تنتزع من أربابها، «انتهى الاقتباس». وتعريب قيادة الجيش وإبعاد الضباط الإنجليز وعلى رأسهم كلوب والغاء القوانين المكلية للحريات وبناء الديمقراطية ومنح الحقوق كاملة وإجراء انتخابات حرة ونزيهة والسير في حركة التحرر العربية والعالمية المناهضة للاستعمار والتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه المشروعة ورفض مشاريع التوطيئ المؤدية إلى إلغاء حق العودة المنصوص عليها في قرارات الأمم المتحدة.

في مذكرات الراحل الدكتور نبيه رشيدات أن الملك عبد الله الأول قد طلب من أبيه العين عبد الرحمن رشيدات أن يحضره لمقابلته فلما مثل أمامه قال الملك: يا ولدي ايش اللي بيننا وبينك وماذا تريد فقال نبيه رشيدات نريد إلغاء المعاهدة



الانتخابات التمهيدية، وانتخابات عمّد المدن الكبرى، وتحول دعم «أنيك، إلى عامل خسارة. بعد أن كان من أهم عوامل فوز المرشحين في أي انتخابات داخل الولايات المتحدة الأمريكية. هذه وغيرها مؤشرات موضوعية على أفول الإمبريالية ونفوذها، بمكوناتها الأمريكية والأوروبية، يعززها انقسام المواقف واختلاف المصالح، وغياب استراتيجية موحدة لمواجهة أزمة الطاقة العالية المقبلة، وأثرها الأخطر في قدرتها على المنافسة الاقتصادية مع دول الجنوب العالمي الاقتصادية الصاعدة.

وعلى بعد اسبوع من ذكرى ملحمة الطوفان السنوية الثالثة تعيش القضية الفلسطينية أخطر مراحلها منذ النكبة عام 1948. حيث تستمر جرائم الإبادة والتدمير في غزة، بالرغم من مرور عام كامل على توقيع اتفاق وقف اطلاق النار في شرم الشيخ الذي يقضي بانسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من كامل قطاع غزة، ويكفل إدخال المساعدات الإغاثية والطبية والبدء بإعادة الإعمار، إلا أن شيئا من هذا لم يطبق، فالاحتلال ماضٍ في ارتكاب جرائم ضد المدنيين، ويتبيح في سعيه للسيطرة على ما يتجاوز 70% من مساحة غزة التي جعل من جغرافيتها، ليها ونهارها، بيئة غير صالحة للحياة لإجبار شعبنا الفلسطيني صاحب الارض على الهجرة.

تمتد سياسة الحكومة الصهيونية اليمينية في تصعيد جرائمها الى كافة مناطق الضفة الغربية والقدس، عبر تجريف المخيمات الفلسطينية في شمال الضفة الغربية، ما اجبر عشرات الآلاف من سكانها على النزوح إلى خارجها، إضافة إلى بناء سلطات الاحتلال للمزيد من البؤر الاستيطانية على مساحات واسعة تم الاستيلاء عليها مؤخراً، ناهيك عن اقتحامات المسجد الاقصى وسعيهم الى هدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه في محاولة لتغيير الواقع التاريخي والقانوني لدينة القدس، وكل هذا يحدث في ظل صمت وتواطؤ رسمي عربي واسلامي، لا يحرك ساكناً ولا يمارس ضغطاً حقيقياً يردع الاحتلال، وفي ظل عجز الأمم المتحدة عن القيام بمسؤوليتها القانونية والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني واتخاذ الاجراءات العملية لوقف هذه الممارسات الفاشية. ما يقاوم صعوبة المرحلة، بالرغم من الحراك والمبادرات الصادقة لإنقاذ الحالة

كلمة الرفيق د.عصام الخواجا

الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

الرفيق فهمي الكتوت الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الرفيقات والرفاق في الكتب السياسي واللجنة المركزية وعموم عضوية الحزب واصدقائه وانصاره أتوجه لكم بتحية النضال والتضحيات المشتركة في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم الحريق والمناضل مهنتاً ومباركاً .. وعندما نقول ثلاثة أرباع قرن من النضال والكفاح، فهذا يعني تضحيات وتحديات وعرق ودم لم يخلخ في تقديمها مئات المناضلات والمناضلين الشبيوعين الذين نستذكر منهم الأمين العام الأول للحزب الراحل والقائد الكبير فؤاد نصار ، والأمين العام الاسبقي، الراحل الكبير د. يعقوب زبادين ، والرفيق الشهيد عبد الفتاح تولستان وقائمة الشهداء تطول ..

نعيش تغيرات كبرى، وولادة توارزانات قوى لعالم جديد قيد التشكّل، وجميعها تؤكد تآكل واضح للعيان في قدرة المجتمع الواحد، الذي كانت تمثله الولايات المتحدة الأمريكية، على فرض إرادتها وضروطها والحفاظ على نفوذها.

لا أبايع عندما نقول أننا نشهد تكرر أعمدة الهيمنة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، وتعتبر تنفيذ «استراتيجيتها للأمن القومي الأمريكي 2025»، التي اعتقدت أنها بعدوانها على فنزويلا، واختطاف رئيسها الدستوري المنتخب «نيكولاس مادورو»، في الثالث من كانون الثاني الماضي ستتمكن من تعميم نفس السلوك والأدوات في إيران، ليلق ترابع وإدارته في شباك ووحل ما اعتقد أنها حرباً خاطمة يستطيع إدارتها، بدأها وإنهائها، بتوقيف واشطن، وسيتمكن من خلالها من إحكام قبضته على مصادر الطاقة للضغط على مناهسه الاستراتيجي الأهم، الصين، عبر إخضاع إيران وتقسيمها والهيمنة على قطرها وغازها. وها نحن بعد سبعة أشهر من الحرب العدوانية الأمريكية الصهيونية على إيران، وبعد ثلاث سنوات من حرب الإبادة وجرائم الحرب الموصوفة بحق الشعب الفلسطيني واللبناني، تقف أعتى قوى إمبريالية عرفها التاريخ عاجزة عن تحقيق أي من أهدافها المعلن والمستتر، متورطة في مستنقع جيواستراتيجي معقد، لم تعد قادرة على الخروج منه والتحكم باتجاهاته، بعد أن فقدت إحدى أهم ركائز هيمنتها المتمثلة بقواعدها العسكرية في الإقليم، التي أصبحت في غالبيتها خارج الخدمة، بسبب ما لحق بها من تدمير وخسائر ونقص مخزوناتهما، وصعوبة إعادة تأهيلها، وذلك، حسب المصادر الأمريكية نفسها. كل ذلك أدى إلى حالة الارتباك والتردد في قرارات إدارة ترابع للخروج من هذا المازق الاستراتيجي.

بالتوازي تشهد ارتدادات أزمة مضيقي «هرمز»، وباب المندب، وتحكم قوى المقاومة بها على الداخل الأمريكي، الذي يشهد تحولات نوعية متسارعة في اتجاهات الرأي العام، وأبرز معالمها احذار مستمر في شعبية ترامب، وتراجع الدعم لسياساته التي وصلت إلى أدنى نسبة منذ توليه الرئاسة، بالتوازي مع نمو «تيار معادي للصهيونية والفاشية، يمتد حضوره وتأثيره في قلب معازل اليمين والحزب الجمهوري في

ذلك خارج إطار القانون الدولي واحتقاراً لشريعة الأمم المتحدة. مما فكك أيضاً عرى الأمن القومي العربي أمام دولة الكيان الإسرائيلي التي بدأت بإعلان عن تنفيذ مشروع إسرائيل الكبرى وعلى منابر هيئة الأمم المتحدة وذلك بعد الدعم المطلق من الولايات المتحدة بضم القدس ومرتفعات الجولان وكذلك الاستيطان المتوسّع ومصادرة الأراضي وهدم المنازل تهديداً لأمنها النهائي للكيان المحتل. مما يشكل أيضاً تهديداً مباشراً لبلدنا الأردن وللبلدان العربية المجاورة.

أيتها الحضور الكرام لقد قامت المقاومة الفلسطينية بالأسلة في غزة بأسمى ما عرف التاريخ من صور التصدي للعدوان الإسرائيلي وقدمت آلاف الشهداء والجرحى وعانى شعبها من التشرد والجوع بما يفوق الوصف وما زالوا صامدين أمام حرب الإبادة التي يرتكها جيش الاحتلال. وإلى جانب صمود أهلنا في الضفة الغربية قد اكتسبت القضية الفلسطينية تأييداً واسعاً لدى شعوب العالم أجمع كأولى ثمرات النضال الفلسطيني الذي لا يتوقف. كما يقوم محور المقاومة في الجنوب اللبناني وفي كل المنطقة بالوقوف والصمود وبذل التضحيات والنضال المستمر أمام العدوان الصهيوني حاملاً لواء الصراع الكبير والمستمر مع القوى الصهيونية والامبريالية المعتدية.

ايها الرفاق بعد مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيس الحزب الشيوعي الأردني ما زال الكثير من المهمات التي ينبغي إنجازها من قبل الحركة الوطنية الأردنية واتتم في طبيعتها وإن كان عامل الزمن والتغيير يطرح باستمرار مهمات جديدة في زمن اصعب وأعقد بكثير مما كان في زمن التأسيس حيث جرى تجفيف الحياة السياسية وتجميد مؤسسات المجتمع المدني وتزييف الوعي الجماهيري كما ساد نمط من العوملة الليبرالية، ما أدى الى ضعف المشاركة الجماهيرية في الحياة السياسية كما وإلى ترويج فكر الهزيمة وروح اليأس والضياع إنكم بما تملكون من تاريخ نضالي غني ووعي عميق وما تستندون إليه من نظرية علمية وسياسية واقتصادية قادرون على تحليل الواقع واقتراح الحلول

كلمة الرفيقة ليلى نفاع

الرفيقات والرفاق الأعزاء،
الصديقات والأصدقاء الأعزاء،
الحضور الكريم،

في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني، أفق أمامكم اليوم باعتزاز كبير وأنا استعيد عمرا طويلا لا يقل عن خمسة وسبعين عاما حافل بالذكريات عن نضال منات من النساء بين صفوف الحزب وعن جهد هائل بذل من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية، ومن أجل حق النساء في أن يكن شريكات كاملات في بناء هذا الوطن ومن أجل حقوق العمال والعمالات، والدفاع عن الفقراء والمهمشين. خمسة وسبعون عاماً لم تكن طريقاً سهلاً في ظل سياق سياسي واقتصادي تابع وفي ظل عهود من الحروب والاحتلال والتوسع الصهيوني الذي طال الانسان الفلسطيني أولاً وكذلك الإنسان الأردني والعربي لتثبيت أقدام دولة الاحتلال التي تخطط للتوسع ولإبقاء الهيمنة الامبريالية على كامل دول المنطقة الفنية بالموارد.

وامتدادا لتاريخ حزبنا الذي وقف منذ تأسيسه على جانب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الي كافحت الهيمنة الامبريالية وفي مقدمتها محاولات الهيمنة الصهيونية، لا يمكنني في هذه المناسبة أن أنطلق دون أن أوجه تحية إجلال إلى النساء الفلسطينيات في كل فلسطين، وإلى نساء غزة والضفة الغربية على وجه الخصوص اللواتي يعشن تحت وطأة حرب إبادة مدمرة، وفي ظل الفقر والنزوح والجوع والخوف، ومع ذلك يواصلن حماية أسرهن ومجتمعاتهن والحفاظ على الحياة في أكثر الظروف سوءا.

في هذه الذكرى نجد أنفسنا كشيوعيات ونصيرات للحزب الشيوعي الأردني ضمن جبهة قوية إلى جانب الأحزاب اليسارية والمناضلات من نساء العالم؛ اللواتي يدافعن عن يتحملن عبء الحروب والنزوح واللجوء والفقر في كل أرجاء العالم.

بعد خمسة وسبعين عاماً، علينا أن نسأل أنفسنا بوضوح: أين يقف حزبنا وأين تقف المرأة الأردنية اليوم؟

سار حزبنا في مراحل شديدة الصعوبة، وعرف رفاقه ورفيقاته الاعتقال والملاحقة والتضييق، وواجهوا سنوات قاسية من الحبش كان ثمن الالتزام بالموقف فيها كبيرا. ومع ذلك بقي الحزب، وبقيت معه الفكرة التي تأسس عليها؛ أن الإنسان لا يكون حراً في مجتمع يقوم على الظلم، وأن تحرر المجتمع لا يكتمل دون تحرر النساء.

ومنذ انطلاق مسيرة الحزب عام 1951، لم تكن قضية المرأة قضية هامشية في خطابه وبرنامجه فمنذ بدايته اضاف بندا خاصا للنساء في بنود أهداف الحزب. في جميع أدبياته المنشورة والمخصصة للبحث في الاجتماعات، دعا الحزب إلى الحفاظ على تعليم النساء، واشراكهن في العمل والقيادة، وشدد على أن يكون الأجر المتساوي للعمل المتساوي. ودعا لتنقيف النساء، خاصة في المحافظات وفي مخيمات اللاجئين. وسعى لتعزيزيز اشراك الرفيقات في العمل الجماهيري والسياسي والنقابي. وما تزال ذكرى أول مظاهرة نسائية بقيادة الرفيقة

إملي نفاع والتي اقلت خطاب من على درجات الساعة (التي كانت في أهم شارع وسط البلد) أثناء رفع منع التجول لمدة ساعتين الذي فرضه قائد الجيش الانجليزي آنذاك (كلوب باشا) وإلى جانبها شقيقة سليمان النابلسي (زوجة رايق النابلسي) ويومها رفض أحد قادة الجيش (محمود المعايطة) تنفيذ قرار (كلوب) بإطلاق الرصاص على المظاهرات وانضم إلى الضباط الأحرار. على إثر ذلك، تم طرد كلوب باشا وتم تعريب الجيش. هذا التاريخ وهذا الإرث مهم اليوم، لأن معركة المساواة لا تزال تواجه ثغمت المسؤولين الذين يدافعون عن ارباح القطاع الخاص بحرمان النساء من الأجر المتساوي. ففي الأردن، وصلت النساء إلى مستويات مرتفعة من التعليم، ولكن عندما نصل إلى الاقتصاد والعمل وصنع القرار، تتغير الصورة بصورة جذرية. للأسف ففي عام 2025، لم تتجاوز مشاركة النساء في سوق العمل 14% وفي الربع الأول من عام 2025، أشارت الأرقام الرسمية إلى أن البطالة بين النساء 31.2% مقارنة بـ 18.6% بين الرجال.

نحن نعرف أن هناك عشرات الآلاف من النساء اللواتي أنهين التعليم العالي وامتلكن المعرفة والقدرة، ثم وقف أمامهن اقتصاد السوق الذي لا يوفر لهن الفرص المتكافئة والأجر المتساوي. فيجب أن على العمل ضمن قطاعات الاقتصاد غير المنظم حيث لا وجود للأجر المتساوي كالزراعة حيث تعمل النساء بجد وتكدح مقابل أجر متدني لا يكفيها قوت يومها وتحرم من جميع أشكال الحماية كالضمان الاجتماعي والتأمين الصحي.

فالمرأة التي لا تمتلك دخلا مستقلا، والتي تتحمل وحدها الجزء الأكبر من العمل المنزلي والرعايئي غير المدفوع وغير المعترف به، والتي لا تجد حضانة لأطفالها أو مواصلات آمنة أو عملا لائقا، لا يمكن أن نقول لها ببساطة: أنت متساوية. المساواة ليست كلمة في القانون فقط، المساواة تحتاج إلى شروط تجعلها ممكنة.. تحتاج إلى أجراء عادل، إلى عمل لائق وحماية اجتماعية.. وتوزيع عادل للعمل والرعاية داخل الأسرة والمجتمع.

ولهذا فإن قضية المرأة، بالنسبة لنا، ليست منفصلة



عن قضية العامل والعاملة. ولا عن الفقر والبطالة وتوزيع الثروة والعدالة الاجتماعية. فالمرأة العاملة التي تتقاضى أجرا متدنياً ليست أمام قضية نسائية فقط، بل أمام قضية طبقية أيضاً. وفي السياسة ايضا التقدم لا يزال محدودا ولا يلبي الطموحات. بعد انتخابات 2024 أصبح في مجلس النواب الأردني 27 امرأة من أصل 138، أي 19.6%، لا نستطيع أن نعتبر أن المساواة تحققت فيما لا تزال النساء بعيدات عن التمثيل المتكافئ في العديد من دوائر صنع القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ولا تزال النساء الأردنيات يواجهن قوانين وتشريعات تمييزية لا تتمتع بالمساواة مع الرجال بحيث تمنح جنسيتها لأطفالها وزوجها مثل الرجل.

وما تزال هناك مسائل في قوانين الأسرة والأحوال الشخصية تضع النساء والرجال في مواقع قانونية مختلفة، وهي من القضايا التي طالما طالبت الرفيقات بإصلاحها. إذ ما يزال الزواج قبل سن الثامنة عشرة قائما، بالرغم من النص القانوني.

كما أن العنف ضد النساء ليس حادثاً فردياً أو شائعاً خاصاً داخل البيوت. فقد أشار مسح السكان والصحة الأسرية الأردني لعام 2023 إلى أن العنف الزوجي لا يزال واقعاً مؤلماً، وأن النساء الأفقر أكثر تعرضاً له؛ فقد بلغت نسبة من تعرضن للعنف الزوجي خلال الاثني عشر شهراً السابقة للمسح 21% بين النساء في الشريحة الاقتصادية الأدنى، مقابل 7% في الشريحة الأعلى.

الرفيقات والرفاق،
حزبنا على مر تاريخه المشرق شجع ومارس الأفكار

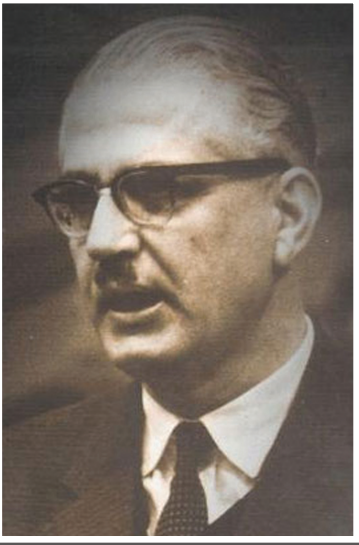
الحيية التي تستطيع أن تقرأ زمانها، وتحمل قضايا الأجيال الجديدة، وتفتح أبوابها للشابات والشباب، وللعمالات والعمال، للبحث عن عن وطن أكثر حرية ومساواة.

ونحن، النساء في هذا الوطن، نريد مواطنة كاملة. كل الأمل بالأجيال التي ستواصل حمل قيم الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية.

وكل عام والحزب الشيوعي الأردني، ورفيقاته ورفاقه، بخير.

محطات مضنية في حياة ونضال

القائد الشيوعي الكبير فؤاد نصار



* صادف الثلاثون من أيلول/سبتمبر الماضي، الذكرى الخمسون لرحيل القائد الوطني والأمني الكبير، السنديانة الحمراء، فؤاد نصار (أبو خالد)، الذي كانت مسيرة حياته ونضاله على مدار عقود طويلة تجسيدا حقيقيا لمبادئ وكفاح شعبه الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية ومشاريع الهيمنة الامبريالية، ومن أجل تحرره الوطني والاجتماعي. وكذلك شعلة ثورية ونموذجا للمفكر والمناضل الشيوعي الفذ والنبيه، والنقابي الدافع عن قضايا وهموم وأحلام الفقراء والمسحوقين والطبقة العاملة.

ولد الرفيق الراحل فؤاد نصار في بلدة بلدوان السورية لأبوين فلسطينيين من مدينة الناصرة، كانا يعملان في قطاع التعليم، إلا أنهما عادا إلى الناصرة في العام 1920، وتعلم فؤاد في المدرسة الابتدائية مدة أربعة أعوام قبل أن يضطر لتترك مقاعد الدراسة نتيجة الظروف والأوضاع الاقتصادية والعيشية القاسية لأسرته، وتوجه للعمل في صناعة الأحذية مما عمق وعيه وحسه الطبقي.

* ومنذ العام 1929 انخرط الرفيق (أبو خالد) في العمل السياسي والكفاح اليومي ضد الاستعمار البريطاني، وهكذا انخرط مبكرا في معمران النضال الوطني والطبقي في فلسطين، واستمر وعاش أبرز المحطات التاريخية لمسيرة الكفاح الوطني والاجتماعي للشعبين الفلسطيني والأردني على مدار خمسين عاما، من ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات وستينيات وحتى منتصف سبعينيات القرن الماضي، تنقل فيها بين العديد من ساحات العمل والمقاومة داخل وخارج الوطن، وتولى خلالها مسؤوليات حزبية ووطنية ونقابية متعددة، من ضمنها، على سبيل المثال وليس الحصر، قائدا عسكريا في الثورة الفلسطينية، أميناً عاما لعصبة التحرر الوطني التي أنشأها الشيوعيون الفلسطينيون خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، وأميناً عاما للحزب الشيوعي الأردني عام 1951، ولاحقا انتخب عضوا في المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في بداية سبعينيات القرن الماضي.

* مارس الرفيق الراحل (أبو خالد) مختلف أشكال وأساليب النضال، بما في ذلك الكفاح المسلح والسياسي والجماهيري والثقافي والصحي.. إلخ، بشجاعة نادرة وقلدرية على اتخاذ القرار في أصعب وأعقد القضايا والمحطات، وهو الأمر الذي جعله خلال تلك العقود من نضالاته، مطاردة ومطلوبا لسلطات الاستعمار البريطاني وللعديد من النظم السياسية العربية في حينه، مما اضطره للاختفاء القسري مرات عديدة ولفترات طويلة، واعتقاله وسجنه ومحاكمته عسكريا لعدة أعوام.

كان الرفيق فؤاد نصار الذي اتسم دوماً بالزهد والبساطة والتواضع والتضحية، زعيما

الإقطاعيين وكبار الملاك على الفلاحين، وتأمين حقوق العمال وحمايتهم من البطالة، وتأمين المرافق الخاصة للسيطرة الاستعمارية وجعلها ملكا للشعب، فضلا عن توزيع الأراضي على البدو والعمل على تطوير أوضاعهم.

وأولى البرنامج أهمية خاصة للحرريات الديمقراطية، بما فيها حرية التعبير والنشر والمعتقد، وحقوق التظاهر والإضراب والاجتماع والتنظيم الحزبي والنقابي والجمعياتي.

كما دعا إلى مجانية التعليم في جميع مراحل، وتحرير الثقافة والعلوم من الأفكار الاستعمارية والرجعية والعنصرية، وتحرير المرأة من القيود الاجتماعية الرجعية، وتحقيق مساواتها بالرجل في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واختم البرنامج بالمطالبات بانتخاب مجلس تأسيسي يمثل الشعبين الأردني والفلسطيني، ويتولى وضع دستور ديمقراطي يضمن مصالح الجماهير الكادحة وحقوقها في حكم نفسها بحرية.

وهكذا، لم يكن إعلان الحزب الشيوعي الأردني عام 1951 قطعة مع تجربة عصبة التحرر الوطني، بل امتدادا لها في ظروف تاريخية جديدة، وتجسيدا لسعى توحيد النضال الوطني والديمقراطي والاجتماعي على ضفتي نهر الأردن.

الشعبية، قرارات اللجنة المركزية بشأن تكوين حزب موحد للطبقة العاملة في القسم العربي من فلسطين وشرق الأردن. وانطلقت القرارات من أن الشعبين الأردني والفلسطيني يواجهان عدوا مشتركا يتمثل في الاستعمار البريطاني وحلفائه، وأن التحرر الوطني والديمقراطية يتطلبان توحيد نضالهما بقيادة الطبقة العاملة.

برنامج الكفاح الوطني والديمقراطي

حدد الحزب طبيعة نضاله في تلك المرحلة بوصفه نضالا وطنيا ديمقراطيا، يستهدف إنهاء السيطرة الاستعمارية البريطانية والنظام الإقطاعي، بالاعتماد على النضال الشعبي الثوري.

وقد تضمن برنامجا اخني عشر مطلباً رئيسياً، تصدّرها رفض الزج بالشعبين الأردني وفلسطيني في مغامرات عسكرية، وإلغاء المعاهدة البريطانية الأردنية، وجملاء القوات البريطانية والأجنبية، وتحقيق الاستقلال الوطني وإقامة نظام ديمقراطي تشارك فيه القوى الوطنية والشعبية.

وفي القضية الفلسطينية، دعا الحزب إلى تنفيذ قرار الأمم المتحدة الصادر في 29 تشرين الثاني 1947، وضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

وعلى الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، طالب بتوزيع أراضي

الأردن، الذين أصبحوا أعضاء في الحزب الشيوعي الأردني، نبيه ارشيدات، وعيسى مدانات، وفايز الروسان، وفريد المكشدة، وحنا هلسة، وحنا حتر، وإبراهيم الطوال.

ولم يعتبر الشيوعيون هذه الخطوة تأسيساً لحزب جديد، بل استمراراً لعصبة التحرر الوطني التي تأسست في تشرين الأول 1943، وتكييفاً لبنيتها التنظيمية مع الواقع السياسي الجديد. ولذلك ظلوا يعتبرون عام 1943 تاريخ ميلاد حزبهم.

وتؤكد هذا الفهم وثنائق الحزب نفسه. فقد خصصت صحيفة «المقاومة الشعبية»، في عددها العاشر الصادر في تشرين الأول 1963، مقالة للذكرى العشرين لتأسيس الحزب، أوضحت فيها أن إعلان الحزب الشيوعي الأردني عام 1951 لم يكن تأسيساً جديداً، وإنما تغييراً اقتضته التطورات التي أعقبت تمزيق فلسطين وتشريد شعبها، وضرورة توحيد نضال العمال والفلاحين والكادحين والمختفين الثوريين على ضفتي نهر الأردن.

ويؤكد القائد الشيوعي بشير البرغوثي هذه الرواية، موضحاً أن اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني قررت تغيير اسمها إلى الحزب الشيوعي الأردني، وقبول أعضاء الحلقات الماركسية في شرق الأردن في الحزب على أساس فردي.

وفي حزيران 1951، نشرت، «المقاومة

واجهتها السلطات بالقمع الشديد واعتقلت 14 من الرفاق الشيوعيين كان من بينهم الرفيق روجي الكيلاني الذي كان مريضا وتوفي من شدة العطش بعدما اقتيد مع رفاقه من نابلس إلى عمان عبر وادي الباذان، وهم مربوطون بحبال تشدها خيول الفرسان.

ولادة الحزب الشيوعي الأردني
بعد إقرار وحدة الضفتين عام 1950، وجد الشيوعيون أنفسهم أمام واقع سياسي جديد. فقد أصبحت الضفة الغربية جزءاً من الدولة الأردنية، في ظل غياب أفق قريب لتغيير هذا الواقع، ووجود علاقات وثيقة بين أعضاء العصبة في الضفة الغربية والحلقات الماركسية والاتجاهات اليسارية والديمقراطية في شرق الأردن.

وقد تداعى أعضاء اللجنة المركزية للعصبة، وهم: فؤاد نصار ورفائق واد ورشيد الهباب وعبد العزيز العطي وفهمي السلفيتي ورشدي شاهين لعقد سلسلة اجتماعات لمناقشة المستجدات وتدارس واقعية استمرار عمل الشيوعيين القيمين في الضفة الغربية تحت اسم عصبة التحرر الوطني في فلسطين وبعد مشاورات مع الشيوعيين في شرق الأردن، انتهت إلى اتخاذ قرار بإعادة تشكيل التنظيم تحت اسم «الحزب الشيوعي الأردني» في أيار 1951. وكان من بين الشيوعيين الناشطين في الحلقات الماركسية في شرق

بالشعب الفلسطيني من نكبة وتهجير، وفضحوا ما اعتبروه تأمرا من الحكام العرب على قضيته وحقه في إقامة دولته، وذكروا بموقف العصبة الداعي إلى اختيار «أهون الشرين»، بحسب تعبير الرفيق فائق وراذ.

وفي أوائل عام 1949، اجتمع في بيت دجن بنابلس أربعة من قادة العصبة: فؤاد نصار، وفهمي السلفيتي، ورشدي شاهين، ورفائق وراذ. وبعد تقييم الأوضاع السياسية والتنظيمية، قرروا إعادة إصدار صحيفة «المقاومة الشعبية»، لتكون أداة للتوعية والتنظيم وتعبئة الجماهير في مواجهة المخططات التي استهدفت الشعب الفلسطيني.

وكانت العصبة قد رفضت قرارات مؤتمر أريحا المنعقد في الأول من كانون الأول 1948، برئاسة محمد علي الجعبري، الذي دعا إلى وحدة فلسطين مع الأردن ومبايعة الملك عبد الله ملكا على فلسطين كلها. واعتبرت العصبة أن تلك القرارات وفرت غطاءً سياسياً لضم الضفة الغربية إلى الأردن الذي صار واقعا عام 1950، في إطار المشروع البريطاني للمنطقة.

وانسجاماً مع هذا الموقف، عارضت العصبة الانتخابات النيابية، ودعت الجماهير إلى مقاومتها. وتوجت المعارضة بمظاهرة شعبية حاشدة في نابلس قادها الشيوعي موسى قويدر، وشارك فيها آلاف المواطنين. وقد

الكتابة في تاريخ الحزب الشيوعي الأردني ليست بالأمر اليسير، فالمرجع تكاد تقتصر على مذكرات بعض قادته، وما نجا من وراثته وصحيفته من المصادرة خلال المدامات المتكررة لبيوت أعضائه ومطبعته ومقارّه السرية. ولم يول الحزب تاريخ تجربته السياسية ما تستحقه من اهتمام، فيبقى فراغ في المكتبة السياسية الأردنية ينتظر من يسده.

وتقتضي القراءة الموضوعية لهذا التاريخ وضع الأحداث والواقف في سياقاتها التاريخية، وتجنب إسقاط معطيات الحاضر على الماضي، أو الحكم على المواقف انطلاقاً من نتائجها وحدها، بمعزل عن الظروف والملايسات التي أحاطت بها.

ما قبل إعادة التشكيل

في أعقاب نكبة 1948، تشتت أعضاء عصبة التحرر الوطني، التنظيم السياسي للشيوعيين العرب الفلسطينيين، بين أربع مناطق من فلسطين التاريخية، أحدها ما عُرف لاحقاً بالضفة الغربية. ورغم أن عدد أعضاء العصبة الذين تمكنوا من التواصل مع بعضهم لاستئناف النشاط لم يتجاوز عشرين شخصاً، وفق مذكرات الأمين العام الأسبق للحزب فائق وراذ، فقد استطاعوا استعادة حضورهم السياسي والتنظيمي.

وفي آب 1948، أصدر أعضاء العصبة بياناً استعرضوا فيه ما حل

قوة المثال في سيرة فؤاد نصار ومسيرته الكفاحية

نضال سعيد مضيه

حرص «أبو خالد، على احياء التنظيم الحزبي، وإعادة تأطير جهود الشيوعيين لمواصلة النضال في ظل الظروف الجديدة دفعه لأن يقود جهود رفاقه للتغلب على العوائق وتذليل العقبات التي اعترضت تشكيل الحزب الجديد، ولأن يعيد النظر في الموقف من رفض قرارات مؤتمر اريحا، التي قضت بضم الضفة الغربية الى الأردن. مع أن الموقف الذي تمسك به «أبو خالد، والشيوعيون طيلة السنوات الثلاث التي تلت النكبة كان يقضي بالعمل على قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بموجب قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة. وهذا الموقف يتبدى بوضوح من خلال ما أشار اليه الرفيق نعيم الاشهب في بحثه الذي سبق ذكره بخصوص أن عصبة التحرر الوطني بقيادة «أبو خالد» رأت في الخطوة التي أقدمت عليها العناصر الموالية للنظام الأردني برئاسة الشيخ محمد علي الجعبري وعجاج نويهض بمبايعة الملك عبد الله الأول ملكا على المناطق الفلسطينية التي أصبحت تعرف بالضفة الغربية

التي خُسمت باتجاه اعتناق الفكر الماركسي، وحكمت التوجه للأطر التنظيمية التي استلهمت في نشاطها هذا الفكر الثوري باعتباره موجها ومرشدا للنضال المباشر وبلا هوداة للاستعمار ولتشتي اشكال الاضطهاد القومي والطبقي. فبعد عودته الى فلسطين في بداية عام 1943 من العراق الذي لجأ اليه بانتهاء الثورة في نهاية عام 1939 بناء على اوامر الحسيني، شرع ”أبو خالد، في الاتصال بالشيوعيين الفلسطينيين الذين تعرف عليهم قبل مغادرته فلسطين، وقدم طلبا للانضمام للحزب الشيوعي الفلسطيني، الى جانب انخراطه في صفوف الحركة النقابية في الناصرة. حال الانقسام الذي حدث في الحزب الشيوعي الفلسطيني على أساس قومي، دون أن ينضم للحزب، لكنه اشترك في المناقشات التي اجراها الشيوعيون العرب في مدينة حيفا صيف عام 1943 التي استقرت في النهاية على تشكيل «عصبة التحرر الوطني في فلسطين».

يستحيل أن تجد بين القيادات الحالية لأحزاب الشيوعية واليسارية من لا يقر بأن ما تتمتع به هذه الأحزاب اليوم من نفوذ واحترام في الأوساط الشعبية، او بتعبير أدق ما تبقى لها من نفوذ، يعود في جزء كبير منه الى الارث الكفاحي الزاخر الذي تركه مؤسسو هذه الأحزاب وقادتها ومناضلوها الأوائل، الذين انخرطوا في النضال الوطني ومقارعة القوى الاستعمارية والرجعية منذ سنوات شبابهم الأولى مدفوعين بحس وطني عميق وبحماس عضوي لكنه صادق. في سياق هذا النضال اغنى هؤلاء المناضلون الافئاذ معارفهم السياسية والنظرية، وراكمو خبرتهم الكفاحية الخاصة، أعملوا بصيرتهم لتمييز الصواب من الخطأ، وبذلوا جهدا خارقا للتعرف على تجارب الحركات ثورية. أجل، تعثروا حيناً، لكنهم امتلكوا الإرادة الصلبة لمواصلة السير على درب النضال الصعب والشاق، لتحقيق ما وضعوه نصب أعينهم من أهداف، كانوا موقنين انها تتطابق تماما مع أهداف شعوبهم في التحرر من نير السيطرة الأجنبية. وتجاوز مخلفات العصر الوسيط وإقامة مجتمعات مزدهرة تسودها قيم العدالة والحرية والمساواة، يمارس فيها مواطنون احرار حقوقهم وحرიაتهم ببناء عن أي وصاية أجنبية أو املاء خارجي. بناء التنظيم الشيوعي في زمن التحولات

في غمرة النفور الذي نشهده هذه الأيام من شتى أشكال التنظيم، بما فيها التنظيم الحزبي، وشیوع نظرة سلبية تجاه الأحزاب بشكل عام، وتفضيل البعض العمل ضمن اطر هلامية تفتقر الى قواعد تؤمن وحدة الإرادة والعمل، ناهيك عن المبالغة في قدرة المبادرات الفردية على احداث التغيير المنشود، وتحقيق إنجازات ملموسة، مهما كانت متواضعة. في سياق النضال الوطني والديمقراطي، يجدر بنا أن نستعيد ذلك المقطع من مسيرة «أبو خالد، الفنية بالعبع والدروس، الذي يؤكد على أهمية التنظيم ونبد الفردانية. وكأنه يستعيد موقف لينين من نهج الاغتيالات السياسية الذي كان شقيقه اليكساندر ضالعا فيه، حين وقف على قبره عند وفاته في احدى عمليات الاغتيال الفاشلة التي قادها، وقال ما معناه، قسما يا اليكساندر، انني سأكنس هذا النظام، لكن على طريقي وليس على طريقتك.

عول أبو خالد على العمل الجماعي المنظم، ولم ينبهر يوما بالبطولات الفردية التي قد تكسب صاحبها حظوة واسعة. لكن تأثيرها في مجرى النضال العام يكون محدودا. وربما امتلك أبو خالد من الكاريزما ومن الرصيد النضالي ما كان يمكن ان يحرفه باتجاه ايشار الذات، والمبالغة في تقدير دور ومكانة الفرد في النشاط الثوري. لكنه لم ينح هذا المنح، بل عمد لتوظيف امكانياته وطاقاته ومكانته لتعزيز قدرات الحركة النقابية والوطنية وتوسيع نفوذها وتجزير مواقعها، كتفا الى كتف مع كوكبة من المناضلين الذين شاطروه قناعاته السياسية وتوجهاته الفكرية

فؤاد نصار..

حين تصبح الثقافة سلاحاً في النضال



اهتمام «أبو خالد، بتنمية ثقافته الذاتية وجد تجسيده الحي في الاهتمام بنشر الثقافة الحزبية، وتوفير مصادر المعرفة النظرية والسياسية لأعضاء الحزب بالاعتماد على جهود ذاتية. ويذكر نعيم الاشهب أن «أبو خالد، حرص بعد النكبة مباشرة على أن يتم نقل مطبعة الحزب بصورة سرية من يافا الى قبو في بيت الشيوعي العريق عبدالله البندك في بيت لحم، وعلى نقلها بعد تأسيس الحزب الشيوعي الأردني الى عمان. وبدون هذه المطبعة ما كان يمكن تصور انتظام صدور جريدة الحزب المركزية التي امنت نقل موقف الحزب لرفاقه وأصدقائه وانصاره، وساهمت في تحقيق أوسع التقاط حزبي وشعبي حول هذا الموقف، وفي تأمين كراسات ودراسات، الى جانب مجلة «الحقيقية» وهي مجلة نظرية سياسية، ساهمت في رفع السوية الفكرية والسياسية لأعضاء الحزب، ونشر الثقافة التقدمية في اوساط الجماهير الشعبية، بقدر ما اتاحت الظروف ذلك. نشعر بالحاجة الماسة للرفيق «أبو خالد، ولأمثاله ممن ادركوا أهمية الثقافة والجهد الفكري في حياة الحزب، وفي تربية اعضائه بروح الماركسية-اللينينية الاخلاقية، وفي تحصينهم امام الهجمات الايديولوجية الضارية لفكري البورجوازية ووسائل اعلامها ومساعدتها لتشويه الوعي ونشر الوعي الزائف والمشود، ونستلهم منهم جلدهم على تطوير معارفهم النظرية والسياسية التقدمية في ظروف لم يكن يتوفر فيها مصادر لهذا النمط من المعرفة، ولم تكن قد حدثت بعد هذه الثورة الهائلة في مجال المعلومات والاتصالات، ولم يكن متاحا الا في اضيق الحدود الحصول على نتاجات المفكرين الماركسيين والتقدميين، التي وللحاجة الماسة اليها جرى أحيانا، نسخها بخط اليد. ولا يجوز ان نتجاهل في سياق الحديث عن الصعوبات والعوائق العديدة التي اعترضت النشاط الحزبي الفكري والثقافي، ظروف العمل السري أو شبه العلني،

الى جانبه انهماكه في النشاط الوطني وتكريس جل وقته للنضال اليومي، فرض «أبو خالد، (الذي كما أشرنا في مستهل هذه المقالة، اجرته ظروف معيشة اسرته الصعبة لأن يقطع دراسته في سن مبكرة ويتوجه لسوق العمل)، على نفسه نظام تعليم ذاتي صارم، وحرص على تطوير ثقافته، وأن ينكب على قراءة ما تيسر له من ابحاث ومؤلفات في الفكر الماركسي- اللينيني ومنشورات الحزب الشيوعي الفلسطيني. إن ما وصلنا من نتاج سياسي وفكري للرفيق «أبو خالد»، ومنه المنشور السري الأول الذي صاغه «أبو خالد، في 1948/7/11 الذي كان موجها لجنود الجيوش العربية التي دخلت لرض فلسطين يدعوى تحريرها والذي فضح فيه الدور الحقيقي الذي جاءت هذه الجيوش من اجله، وهو حرمان الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة تطبيق لقرار الأمم المتحدة، كما الوثائق التي صدرت عن الحزب الشيوعي الأردني على مدى 25 عاما، والمضالات التي كتبها في مجلة قضايا السلم والاشتراكية، وهي المجلة التي كانت تصدر في براغ عن الأحزاب الشيوعية العالمية، والخطب التي القاها في مؤتمرات الحركة الشيوعية والعالمية العالمية ومؤتمرات الأحزاب الشيوعية العالمية، بما لا يدع مجالا للشك، أننا أمام قائد شيوعي استطاع اثناء معرفته الفكرية والسياسية بالاستناد الى جهود ذاتية وجلد على المطالعة والدراسة. في هذا السياق تكشف أرملة رفيقنا «أبو خالد، نقلا عنه ان رفض إدارة سجن عمان المركزي «اعطاءه كتباً غير القران الكريم، دفعته لأن يقرأ ست مرات متتالية، حتى حفظه عن ظهر قلب تقريبا». وتضيف «يفضل هذا النظام التثقيفي الصارم الذي فرضه على نفسه، أصبح «أبو خالد،» ملما بالتاريخ العربي والعالمي وبالفلسفة والاقتصاد السياسي. كما كان ملما باللغة الانجليزية وذا اطلاع على اللغة الفرنسية..



والقدس العربية «حلقة خطيرة من حلقات استكمال التآمر على القضية الفلسطينية وحرمان الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وفق قرار الأمم المتحدة». ويتأكد هذا الموقف أيضا من خلال رفض العصبة بقيادة «أبو خالد، منفردة الانتخابات البرلمانية التي دعت اليها السلطات فيها تصويتا وترشيحا سكان الضفة الغربية والقدس، ودعوة العصبة لمظاهرة جماهيرية حاشدة في مدينة نابلس ضد هذه الانتخابات، قمعت، على حد تعبير الرفيق نعيم الاشهب، ب «منتهى القسوة والعنف وجرى اعتقال العديدين واقتياد 15 منهم، جميعهم من أعضاء العصبة، مكبلين وراء سنايك الخيل مشيا على الاقدام من نابلس باتجاه عمان، وعلى الطريق استشهد الرفيق الشاب روعي زيد الكيلاني من شدة الاعياء».

التي انتخب «أبو خالد، عضوا في لجنتها المركزية، ولاحقا انتخب عضوا في مكتب سكرتارياتها. وبعد النكبة، وتشتت الشيوعيين بين أكثر من منطقة من فلسطين الانتدابية، تواجد «أبو خالد، الى جانب عدد من رفاقه في العصابة (فهم السلفيتي، رشدي شاهين، عبد العزيز العطى، فائق وراد، وعبد الله البندك، ورشيد الهباب وآخرون) في منطقة عرثت فيما بعد ب «الضفة الغربية». وهناك واصل العمل وقيادة نشاط الشيوعيين تحت اسم «العصبة»، وشرع في إعادة تنظيم صفوفهم، وانكب، بعد أن اتضح ان «وحدة، الضفتين أصبحت امرا واقعا، على اعداد الوثائق البرامجية للتنظيم الشيوعي الذي يتوافق مع الواقع الجديد، والذي أعلن عن قيامه في ربيع عام 1951 باسم الحزب الشيوعي الأردني، الذي انتخب فؤاد نصار امينا اول له، وبقي يشغل هذا الموقع الحزبي الهام حتى وفاته عام 1976.

رسائل التضامن والتهنئة

د. جهاد حمدان



مذكرات القائد الشيوعي
سعيد مضية، الصادرة في رام الله عام 2016 بعنوان «خطوات غمرتها الرمال»، ليست مجرد سيرة ذاتية لتناضل أمضى عقوداً من النضال في مواجهة الاحتلال والصنع السياسي، بل شهادة تاريخية على مسيرة الحركة الوطنية الأردنية والفلسطينية ، بما حفلت به من تضحيات وبطولات، وما اعتراها من أخطاء وانتكاسات. وهي محاولة لإنقاذ أسماء وتجارِب وأحداث من النسيان، وإخضاع الماضي لمرآة نقدية لا تجمال الأشخاص ولا تقدس التجارب.

تبدأ الرحلة من حلحول، مسقط رأس الكاتب، حيث يستعيد أحداث «سنة التيل، عام 1938، حين فرضت قوات الانتداب البريطاني حصاراً قاسياً على القرية. ومن تحت ركام الذاكرة يُخرج عبد الرحيم إبراهيم البو، وهند أبو ريان عناني، ورشيد سليمان نوفل، وغيرهم ممن واجهوا البطش الاستعماري أو دفعوا ثمنه. ثم تأتي نكبة 1948 لتعمق وعي الفتى بالتناقض بين عدالة القضية الفلسطينية واحتلال موازين القوى.

لم يصل مضية إلى الفكر الشيوعي عبر الكتب وحدها، بل قادته إليه تجارب الحياة ومشاهد الفقر والظلم، وأثناء دراسته في كلية الحسين بعمان، اصطعبه أستاذة محمد العباسي مع عدد من الطلبة إلى المحكمة لحضور محاكمة فؤاد نصار، سكرتير الحزب الشيوعي الأردني، فوقف مأخوذاً بشجاعته في مواجهة القاضي. ثم وجد نفسه متمهماً بالشيوعية بسبب عريضة طلابية تطالب بحقوق تعليمية، فعوقب بالنقل للتدريس في قرية بيت عوا. وهناك، بين الفلاحين المحرومين من أراضيهم، أخذ يبحث عن الفكر الذي اتهم باعتناقه قبل أن يعرفه، فتحولت التهمة إلى قناعة، والقناعة إلى التزام نضالي.

وخلال خمسينيات القرن الماضي والسنوات السابقة لاحتلال الضفة الغربية عام 1967، انخرط مضية في العمل الحزبي السري، وأسهم في تشغيل المطبعة الحزبية وتوزيع المنشورات، وسط ملاحقات أمنية متواصلة. وتحولت البيوت المتواضعة إلى مراكز للعمل التنظيمي، واستعاد الكاتب صفحات من نضال رشدي شاهين ونعيم الأشهب وفهمي السلفيتي وعبد العزيز لعلي، وغيرهم ممن حافظوا على استمرار نشاط الحزب. غير أن البطولة الأكثر تأثيراً تتجسد في زوجته فوزية، أم فؤاد، التي تحملت أعباء الحياة السرية ورعاية الأطفال والمطاردين، ونقل الطبوعات عبر الجواز، دون أن تطلب لنفسها مكاناً في سجل البطولة.

وتحتل تجربة السجون مساحة واسعة من المذكرات، فمنذ اعتقاله في آذار 1966، واجه مضية أساليب التحقيق والحرب النفسية في السجون الأردنية، ووفق صمود رفاقه، وفي مقدمتهم نعيم الأشهب وعربي عواد وزكي طوال، لكنه لم يتردد في تسجيل لحظات الضعف والانكسار لدى بعض المعتقلين، مؤكداً أن كتابة التاريخ لا تستقيم بإخفاء الحقائق أو تحويل المناضلين إلى شخصيات أسطورية منزهة عن الضعف البشري.

أما هزيمة حزيران 1967، فتمثل منعطفاً حاسماً في السيرة. فقد عاد مضية، المعتقل المُفْرَج عنه من سجن الزرقاء، إلى بلدته لحلول بعد الاحتلال، وانخرط في مقاومته، مؤكداً أن مواجهة المحتل تتطلب أكثر من الشجاعة وحمل السلاح؛ إنها تحتاج إلى تنظيم محكم ووعي سياسي وارتباط وثيق بال جماهير. وفي تشرين الثاني 1968 اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ثم أبعدته قسراً إلى الأردن بعد أشهر من اعتقاله. ومن خلال لقاءاته بمناضلين فلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، يكشف عن الثمن الباهظ للارتجال العسكري وضعف الإعداد السياسي، دون الانتقاص من تضحيات الذين حملوا السلاح دفاعاً عن وطنهم.

وفي هذا السياق، يُبرز أبو فؤاد شخصية الرفيق فؤاد نصار باعتباره نموذجاً للقائد الذي جمع الصلابة النضالية بالثقافة والإبداع السياسي. ويرى مضية أن رحيله عام 1976 ترك فراغاً كبيراً، وأن تراجع التنقيف الحزبي وتنامي النزعات التكتلية أضعفا قدرة الحزب على التجديد، قبل استعادة وحدته عام 1985.

وفي عَمَّان، التي جاءها مبعداً عن وطنه، واصل مضية نضاله السياسي والحزبي والصحفي والنقابي والثقافي. فقد عمل في صحيفتي «الدستور» و«الشعب»، وواجه تدخل الأجهزة الأمنية في المؤسسات الإعلامية، ودفع ثمن مواقفه بالفصل من العمل. كما شارك في الدفاع عن استقلالية نقابة الصحفيين، وأسهم في الحياة الثقافية من خلال رابطة الكتاب الأردنيين، التي انتُخب نائباً لرئيسها عام 1994. وفي هذه التجارب يكشف عن التناقض المؤلم أحياناً بين الانضباط الحزبي والضمير الشخصي، كما تجلّى في موقفه من انتخابات نقابة الصحفيين ودعمه إبراهيم سكجها خلافاً لتوجه الحزب.

وفي العام نفسه، عاد مضية إلى حلحول بعد ستة وعشرين عاماً من الإبعاد، حاملاً تجربة طويلة من النضال السياسي والثقافي، ليواصل معركته ضد الاحتلال والتخلف والتبعية. ولم تكن العودة نهاية الرحلة، بل استئنافاً للنضال في المكان الذي تشكل فيه وعيه الأول.

ومع ما تزخر به المذكرات من تفاصيل إنسانية مؤثرة، فإن السياسي يطغى أحياناً على صاحب السيرة، فيحرم القارئ من التوغل في عالمه الشخصي وعلاقاته العائلية. غير أن ذلك لا يقلل من قيمة العمل بوصفه شهادة تاريخية ومرآة نقدية جريئة.

لقد أعاد سعيد مضية إلى الضوء وجوهاً غمرتها الرمال، وترك للأجيال درساً بالغ الأهمية: لا يكفي أن تكون القضية عادلة حتى تنتصر، بل لا بد من وعي نقدي وتنظيم ديمقراطي وثقافة سياسية تحرر العقل من الجمود. فالتضال الحقيقي ليس دفاعاً عن الأرض والحرية فحسب، بل هو دفاع متواصل عن الحقيقة أيضاً.

الرفيق العزيز المناضل فهمي الكتوت الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الشقيق الرفيقات والرفاق المناضلين أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي تحية رفاقية وبعد،

يتوجه حزب الشعب الفلسطيني، بهيئاته القيادية وكوادره وقواعده ومعنا جماهير شعبنا الفلسطيني بتحية الإعتزاز والكفاح الى قيادة الحزب الشيوعي الأردني ولجميع مناضليه ومناضلاته بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم المناضل المتميز بانحيازاه الواضح لجماهير الشعب الأردني وإلى الطبقة العاملة الأردنية.

واننا بهذه المناسبة نؤكد على أهمية وعمق العلاقة الرفاقية الثنائية بين حزبينا وعلى تقديرنا للتاريخ والمواقف المشرفة لحزبكم المناضل، ولدعمه المستمر لنضال شعبنا الفلسطيني ولقضيته العادلة، ونؤكد تقديرنا واحترامنا للنضال الطويل لرفاق ورفيقات حزبكم الطليعي من أجل تكريس قيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحماية حقوق ومنجزات الشعب الأردني .

وبهذه المناسبة الكفاحية الغالية على قلوبنا، والتي تتزامن مع الذكرى الخمسين لرحيل رفيقنا المؤسس فؤاد نصار أول أمين عام للحزب الشيوعي الأردني، ابن مدينة الناصرة الفلسطينية، لنؤكد عمق العلاقة الرفاقية والأخوية التي تجمع شعبينا الأردني والفلسطيني، والتي تكرس القيم والمبادئ النبيلة من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

إننا في حزب الشعب الفلسطيني وبهاتين المناسبتين الغاليتين علينا جميعاً فإننا نتطلع إلى استمرار وتعزيز التعاون وبناء وترسيخ العلاقات الثنائية بين حزبينا الشقيقين، لإعلاء راية النضال المشترك لمواجهة كافة التحديات والمؤامرات، لا سيما في ظل ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني اليوم من حرب إبادة جماعية ومخططات معلنه بشكل

الرفيق فهمي الكتوت
الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني
الرفاق قيادة وقواعد الحزب الشيوعي الأردني
تحية رفاقية..

نتقدم إليكم بأطيب التهاني بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم المجيد، الحزب الشيوعي الأردني الشقيق، حزب الطبقة العاملة والفلاحين، وسائر الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم.

تأتي هذه الذكرى في ظل ظروف دولية وإقليمية بالغة الصعوبة والتشابك والتعقيد تنذر باشتعال حروب إقليمية وعالمية نتيجة لازدياد عدوانية الإمبريالية الأمريكية ومحاولاتها لإعادة تشكيل التوازنات الدولية بشكل عام، وفي منطقتنا خاصة، عبر سياسة الغزو العسكري والحصار الاقتصادي، وتقجير الأوضاع الداخلية في بلداننا، لمزيد من التغلغل والتقسيم، وتسهيل تنفيذ المشروع الإمبريالي- الصهيوني، مشروع الشرق الأوسط الجديد.

في خضم هذه الصراعات يستمر حزبكم في نضاله التحرري، وفي سبيل تحقيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية لصالح جماهير الكادحين ومن أجل الحريات العامة وحقوق المواطنين. خمسة وسبعون عاماً وحزبكم المجيد صامداً متمسكاً بمبادئه الوطنية والطبقية، رغم تعرضه لمختلف وأشد أشكال البطش والإرهاب والمعاناة.

خمس وسبعون عاماً، وأعضاء حزبكم يقدمون التضحيات الجسام في جميع معارك

إلى الرفاق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأردني؛
يطيب للحزب الشيوعي السوداني قيادة وقاعدة بأن يخصكم بالتحايا والتهنئة في الذكرى ال75 لتأسيس حزبكم.
كما تحتل هذه المناسبة السعيدة موقعاً تاريخياً لتراها مع حلول الذكرى ال50 لرحيل المناضل الشيوعي ومؤسس حزبكم الرفيق فؤاد نصار.
فقد كان الرفيق فؤاد نصار أحد رواد الحركة الشيوعية العربية وقائداً بارزاً ومفكراً

تهنئة من اللقاء اليساري العربي الى الحزب الشيوعي الاردني
بمناسبة الذكرى ال75 لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني
والذكرى ال50 لرحيل المؤسس والأمين العام الأول للحزب القائد المناضل الرفيق فؤاد نصار
الرفيق العزيز فهمي الكتوت المحترم
الامين العام للحزب الشيوعي الاردني
تحية النضال.

يسعدني ويشرفني باسم هيئة تنسيق اللقاء اليساري العربي، وباسمي، أن نتقدم منكم ومن قيادة وكوادر وأعضاء الحزب الشيوعي الاردني الشقيق بآحر التهاني وأطيب الأمناني القلبية بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم – الحزب الشيوعي الاردني. والذكرى ال50 لرحيل مؤسس وأول امين عام للحزب الرفيق المناضل الثوري فؤاد نصار. المناسبتان مرتبطتان وغاليتان على قلوبنا في اللقاء اليساري العربي، وحركة التحرر الوطني العربية، وعلى قلوب احرار وثور الوطن العربي والعالم. منذ أن حمل المؤسس الراحل الرفيق فؤاد نصار إلى جانب رفاقه المؤسسين شعلة النضال والمقاومة الوطنية والاجتماعية على طريق التحرر والاستقلالية والتغيير الديمقراطي في الأردن، ومواجهة المشاريع العدوانية الإمبريالية – الصهيونية – الرجعية العربية دفاعاً عن قضية التحرر الوطني العربية وفي المقدمة القضية الفلسطينية والحقوق الوطنية الكاملة للشعب الفلسطيني، وفي مقاومة كل أشكال التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني. هذا إلى جانب رفع لواء القضية الطبقيّة - الاجتماعية والنضال الديمقراطي إلى جانب الطبقة العاملة والحركة السياسية والنقابية الوطنية والديمقراطية وعموم الفئات الشعبية الأردنية الكادحة للتخلص من التبعية السياسية والاقتصادية وكل أشكال الاستغلال والتخلف والقمع كركاز لبناء الدولة

رسالة الرفيقة ليلى نصار

ردا على الرسالة التي وجهها الأمين العام للحزب الرفيق فهمي الكتوت الى الرفيقة ليلى نصار ارملة الرفيق الراحل فؤاد نصار، يطلمعا فيها على نية الحزب الاحتفاء بالذكرى الخمسين لوفاة الرفيق ابو خالد بالتزامن مع الاحتفال بذكرى تأسيس الحزب الخامسة والسبعين، بعثت الرفيقة ام خالد من مكان اقامتها في العاصمة البلغارية، صوفيا، برسالة جوابية، فيما يلي نصها:

الرفيق فهمي الكتوت
الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأردني
أطيب التحيات الرفاقية إلى الرفاق الأردنيين بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني، مع بالغ التقدير لما تولونه من احترام لمؤسس الحزب، فؤاد نصار (أبو خالد)، ولأقرب رفاقه الذين ناضلوا إلى جانبه في تلك المرحلة.

إن الحزب الذي يحترم تاريخه وأبطاله هو حزب لا يمكن تحطيمه، وهو حزب يمتلك مستقبلًا.

بدأت مسيرة أبي خالد النضالية وهو في الخامسة عشرة من عمره، واستمرت حتى وفاته، وكانت حياته مسيرة نضال يومي ضد الاستعمار والصهيونية، ولم يعرف التعب أو التراجع في كفاحه من أجل الحرية والحقوق الاجتماعية للشعب. وفي أحد أيامه الأخيرة، التفت إلى رفاقه الذين كانوا مجتمعين حول سريره، وقال: «لو وُلدت من جديد، لا اخترت الطريق نفسه».

يمر العالم اليوم بمرحلة بالغة الخطورة. وعلى خلاف الأنظمة الاقتصادية العالمية السابقة، لا تبدو الرأسمالية مستعدة للتراجع أو التخلي عن مواقفه. ومن نتائج ذلك الحروب الدائرة في أوكرانيا وإيران. وتزداد الصورة قتامةً ورعباً عند النظر إلى ما يُنسب إلى الصهاينة من مخططات لاحتلال أراضي واسعة في الشرق الأوسط والوصول إلى دجلة والفرات. وللأسف، تقف فلسطين في قلب هذه

واضح لتصفية قضيتنا الوطنية وتهجير شعبنا واقتلاعه من أرضه، وما يتهدد الأردن الشقيق ومنطقتنا وشعوبنا العربية وأمنها القومي بفعل السياسات العدوانية الأمريكية الإسرائيلية الرامية لفرض معادلات جديدة وبناء ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد وإقامة ”إسرائيل الكبرى“.

إننا في هذه المحطة التاريخية، نجدد العهد معاً على مواصلة الكفاح المشترك لشعبينا الشقيقين حتى تحقيق أهداف نضالنا الوطني التحرري، والمتمثلة في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي بكافة أشكاله، وتجسيد حقوق شعبنا في تقرير مصيره، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس، وضمان عودة اللاجئين وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة .

كما أننا نحیی ومن خلالكم عموم قيادات وكوادر وأعضاء حزبكم الشقيق، متمنين لكم دوام التقدم والنجاح، لتبقى رايات الحزب الشيوعي الأردني خفاقة وصوته قوياً وثابتاً في الدفاع عن شعبكم وعن بلدكم وعن حقوق ومنجزات كافة فئات وشرائح ومكونات الشعب الأردني الشقيق .

اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني

يا عمال العالم اتحدوا
الحزب الشيوعي السوري الموحد
The Unified Syrian Communist Party

النضال الوطني، وفي الدفاع عن فلسطين وعن قضايا الشعوب العربية، ومن أجل السلم والأمن العالمي.

فكل التحية إلى شهداء الحزب، وكل المجد والخلود لذكرى ونضالات وارث مؤسسيه الأوائل، وفي مقدمتهم رمز الشيوعيين الأردنيين والفلسطينيين، وأول أمين عام للحزب الرفيق فؤاد نصار، ولكل من وضع لبنة واحدة في بناء هذا الحزب المجيد.

الرفاق الأعزاء!

إننا إذ نشركم احتفالاً بكم بالذكرى الماسية لتأسيس حزبكم، نؤكد لكم عمق العلاقات الرفاقية بين حزبينا، المستندة على قاعدة النضال المشترك من أجل التحرير والتغيير، من أجل أوطان حرة وشعوب سعيدة.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد
الأمين العام نجم الدين الخريط

أسهم في تدعيم حركة التحرر الوطني العربية ونضالات الشعبين الفلسطيني والأردني.

تمنيائنا الطيبة لكم يارفاق ولحزبكم بال مزيد من الانتصارات في النضال من أجل الديمقراطية والتغيير الاجتماعي والسلام.

سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني

الوطنية الديمقراطية.

خمس وسبعون عاماً من النضال والمقاومة على المستوى الوطني والعربي والاممي، هو تاريخ مشرف حافل بالتضحيات والعطاءات على طريق التحرر والاشتراكية، وهو حاضر اليوم، ومستمر بقوة وصلابة وريثات الفكر الماركسي ومنهجيته العلمية، وعزيمة القيادات الثورية التاريخية لحزبكم وكفاح المناضلين والمناضلات في صفوفه، لإكمال المهمة الثورية، والمسيرة الوطنية السياسية والاجتماعية والثقافية في مجمل الساحات الوطنية والمحافل العربية والاممية، وفي القلب منها اللقاء اليساري العربي، من أجل تحقيق أهداف شعبكم الأردني في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية. وفي تعزيز جبهة المقاومة الوطنية العربية من أجل التحرر الوطني الشامل لشعوبنا العربية، وفي المقدمة إنجاز مهام تحرير فلسطين والعودة وإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية وعاصمتها القدس. تحية لكم، ونعتز بدوركم الطليعي الثوري، وإلى المزيد من النضال والمقاومة والصمود على طريق الحرية.

المجد والخلود للشهداء الابرار تحية تقديرووفاء للمؤسس والأمين العام الأول لحزبكم القائد المناضل فؤاد نصار في الذكرى ال50 لرحيله. وتحية للمؤسسين الاوائل وقادة الحزب التاريخيين.

عاشت الذكرى ال75 لتأسيس حزبكم، وعاش نضال الحزب الشيوعي الأردني العريق. والنصر للاشتراكية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المنتسق العام للقاء اليساري العربي
سمير دياب



الدوام، فيما بلغت الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين مستوى بالغا من العنف والدمار.

وفي المقابل، تتزايد أشكال الاحتجاج على هذه الهجمات والسياسات المرتبطة بها. فقد شهدت العديد من دول العالم مظاهرات مناهضة للسياسات الغريبة المؤيدة لإسرائيل. كما أن روسيا والصين والهند والبرازيل وباكستان، إلى جانب دول أخرى، أعلنت مواقف داعمة لوقف الحروب وتسوية النزاعات.

وفي ظل هذه الظروف، يبدو واضحاً أن نضالاً طويلاً وشاقاً لا يزال ينتظرنا. ومن هذا المنطلق، أرى أن نضالات أبي خالد ورفاقه من أبناء جيله، وكذلك نضالات مناضلي الأجيال اللاحقة، لم تذهب سدى. ولو كان يرى ما آلت إليه الأوضاع اليوم، فإنني على يقين من أنه كان سيقول: «واصلوا النضال من أجل الحرية والعدالة، مهما كان الثمن».

مع خالص التحيات الرفاقية،

الرفيق فهمي الكتوت المحترم الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني تحية النضال، باسمي أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، أتقدم إليكم وإلى الرفاق في المكتب السياسي واللجنة المركزية وكافة رفاق وأصدقاء الحزب الشيوعي الأردني بأحر التهاني وأصدق التمنيات، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب، الذي شكل على امتداد مسيرته جزءاً أصيلاً من الحركة الوطنية والديمقراطية والتقدمية في الأردن. وإذ نعتز بالعلاقات الرفاقية والتاريخية التي تجمع حزبينا، فإننا نؤكد أهمية مواصلة العمل المشترك وتعزيز التعاون بين القوى اليسارية والتقدمية، دفاعاً عن قضايا الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وإسناداً لنضال الشعب الفلسطيني من أجل إنهاء الاحتلال وتجسيد حقوقه الوطنية المشروعة. نتمنى لكم وللحزب الشيوعي الأردني، قيادة وكوادر وأعضاء، دوام التقدم والنجاح، ومواصلة مسيرتكم النضالية في خدمة قضايا الشعبين الأردني والفلسطيني وقضايا التحرر والعدالة والسلام في منطقتنا. مع أصدق التحيات الرفاقية ودمتم للنضال د. أحمد مجدلاني الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني	
--	--

الرفيق العزيز / فهمي الكتوت الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الرفاق الأعزاء / أعضاء المكتب المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأردني تحية رفاقية يتقدم الحزب الشيوعي المصري، قيادة وأعضاء، بأحر وأصدق التهاني الرفاقية إلى الحزب الشيوعي الأردني الشقيق، وإلى الرفيق/ فهمي الكتوت الأمين العام وقيادة حزبكم الشقيق وجميع رفاقته ورفاقه، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب، وإحياء الذكرى الخمسين لرحيل مؤسسه وأمينه العام الأول، خالد الذكر الرفيق المناضل «فؤاد نصار» . وإذ نحیی هذه المناسبة النضالية، فإننا نعتز عميقاً بالعلاقات الرفاقية والكفاحية التاريخية التي تربط الحزب الشيوعي المصري بالحزب الشيوعي الأردني، وبما جمع حزبينا من نضالات مشتركة وتضامن متبادل في سبيل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني، والدفاع عن قضايا شعوبنا العربية، وفي مقدمتها	الرفيق العزيز / فهمي الكتوت الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الرفاق الأعزاء / أعضاء المكتب المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأردني قضية الشعب الفلسطيني. ونؤكد بهذه المناسبة حرصنا على مواصلة وتعميق هذه العلاقات الرفاقية، وتعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين حزبينا، بما يخدم نضال شعوبنا وقوى اليسار والتقدم في مصر والأردن والمنطقة. تحية رفاقية حارة للحزب الشيوعي الأردني في عيده الخامس والسبعين. المجد والخلود للرفيق خالد الذكر فؤاد نصار ولكل المناضلين الذين أفتوا حيانتهم في سبيل الحرية والعدالة والتقدم. عاشت العلاقات الرفاقية والكفاحية بين الحزب الشيوعي المصري والحزب الشيوعي الأردني. صلاح عدلي الامين العام للحزب الشيوعي المصري
--	--

 KOMMOYNIΣTIKO KOMMA EΛΛAΔΑΣ COMMUNIST PARTY OF GREECE الداخلي، في الصراع من أجل حشد وإعداد قوى عمالية – شعبية للإطاحة بالنظام الرأسمالي وبناء المجتمع الاشتراكي الجديد. وفي هذا التوجّه، ينشط حزبنا يومياً داخل الطبقة العاملة والشرائح الشعبية والشباب، ممزّزا قدرته على التجاوب مع جميع ظروف الصراع الطبقي. حيث يتصدّر الحزب الشيوعي اليوناني، بصراعه الأيديولوجي السياسي المستقل، ومن خلال النقابات والمنظمات الجماهيرية الأخرى، كل نضال، صغيراً كان أم كبيراً، من أجل الحقوق والحاجات العمالية الشعبية المعاصرة، من أجل تعزيز تيار التشكيك بالسياسة السائدة، والذي يتجلى بنحو خاص في تحوّل تناسب القوى في الحركة العمالية، والحركة الطلابية، وحركات فقراء المزارعين والعاملين لحسابهم الخاص في المدن. إننا بصدد صدامات هامة مع السياسة المناهضة للشعب التي تنتهجها حكومة حزب الديمقراطية الجديدة، ورأس المال، وحلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، وكافة صنوف التحالفات الإمبريالية، في مواجهة مع الأحزاب البرجوازية الأخرى التي تواكب الحكومة استراتيجياً وتخدم الاستغلال الرأسمالي. أيها الرفاق الأعزاء، في ظل الظروف الصعبة والمعقدة التي تخوضون فيها نضالكم، والتي يكافح فيها شيوعيو الأردن من أجل مصالح الطبقة العاملة، نتمنى لكم خير العزم في كفاحكم، و تحييكم مجدداً في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم. عاشت الأممية البروليتارية! قسم العلاقات الأممية للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني	الرفاق الأعزاء في الحزب الشيوعي الأردني، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني، يُحيي الحزب الشيوعي اليوناني أعضاء الحزب وكوادره وأصدقائه، معرباً عن تضامنه الأممي مع الطبقة العاملة والشعب الأردني. لقد وقف الشيوعيون الأردنيون منتصبين القامة على مدى حياة حزبهم، في وجه الاعتقالات والقمع المتعدد الأوجه ضمن ظروف نشاطهم الصعبة. وفي الذكرى الخمسين لرحيل مؤسس الحزب الشيوعي الأردني، فؤاد نصار، الشيوعي الفلسطيني الأردني، نحیی موقفه الشامخ في وجه القوى الاستعمارية البريطانية الإمبريالية، والقوى البرجوازية الأردنية، المتطهر في نشاطه السياسي والأيديولوجي والسّلح الثري الذي يشكل إرثاً لشيوعي المنطقة. الرفاق الأعزاء، في عالم يحترق ويتعفن، في عالم الرأسمالية الذي يخلق الفقر والمعاناة للشعوب، حيث تسبب المزاحمات الإمبريالية البيئية الحروب الإمبريالية في أوكرانيا والشرق الأوسط، مدنيون هم الشيوعيون باستخلاص العبر اللازمة من تجاربهم الإيجابية والسلبية، و بتعزيز نضالهم وتنسيقهم مع إيمانهم بالماركسية اللينينية وإسهامهم في إعادة تنظيم الحركة الشيوعية ثورياً. الرفاق الأعزاء، اسبحوا لنا أن نُشير إلى أن حزبنا قد اختتم بنجاح مؤتمره الثاني والعشرين قبل بضعة أشهر، مشدداً محاولتنا من أجل ملاءمة عمل الحزب ونشاطه مع أهدافه الثورية وبرنامجه ونظامه
---	--

الرفيق العزيز فهمي الكتوت، الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني المحترم، الرفاق الأعزاء في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأردني المحترمون، لمناسبة حلول الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم الشقيق، الحزب الشيوعي الأردني، نتقدم إليكم، وعبركم إلى قيادة الحزب ورفيقاته ورفاقه وأصدقائه وجماهيره، بخالص التحايا الرفاقية، وأصدق مشاعر الاعتزاز بمسيرة الحزب الحافلة بالعطاء والصمود والتضحيات. نستذكر في هذه المناسبة العزيزة علينا جميعاً الصفحات النضالية المجيدة التي امتازت فيها السياسة بالفكر، والوطني بالطبقي والاجتماعي، والدفاع عن الحريات والديمقراطية بالمواقف المشرفة من أجل التحرر وضد التبعية والقواعد الأجنبية، وفي سبيل الاستقلال والسيادة. خمسـة وسبعون عاماً كان الحزب فعلى الدوام، رغم القمع والاستبداد والظروف الصعبة، حاضراً في الدفاع عن قضايا الشعب وعماله وفلاحيه وكادحيه، ومن أجل تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، والحق في التنظيم والعمل السياسي والنقابي والمهني، وتحمل أعضاء الحزب ومناصروه جراء مواقفهم وتضحياتهم السجون والمعتـلات. ونحن إذ نتوقف معكم عند هذه المحطات المليئة بالفخر، نذكر باعتزاز كبير مواقف حزبكم المناضل، ومنذ التأسيس، من قضية الشعب الفلسطيني العادلة، حيث ظل الحزب على الدوام نصيراً ومدافعاً ومتبنياً لحق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس. وفي هذه المناسبة المجيدة، نستذكر الرفاق المؤسسين والرواد، وما قدموه للحركة الشيوعية وللحركة الوطنية والديمقراطية في الأردن وفلسطين وسائر بلدان منطقتنا، ونحیی تضحياتهم البطولية ومآثرهم الخالدة. ونحن نحیی معكم هذه الذكرى الكبيرة، نعبـر عن اعتزازنا بالعلاقات التاريخية بين حزبينا، ونتطلع في المستقبل أيضاً إلى تعزيزها وتوطيد نضالنا المشترك في سبيل الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني الناجز، ومن أجل السلام العادل والوئيد وحق الشعوب في تقرير مصيرها. أمنيات صادقة لكم بدوام التقدم والنجاح وتعزيز مسيرة الحزب ودوره ونضاله من أجل مجتمع تسوده الحرية والعدالة والحياة الكريمة، ومن أجل وطن متحرر ومزدهر نيعم بالديمقراطية والاستقلال. عاشت الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني! الظفر لنضال شعوبنا من أجل الحرية والعدالة والسلام! رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي	
---	--

الرفيق العزيز فهمي الكتوت السكرتير العام للحزب الشيوعي الأردني الرفيقات والرفاق أعضاء اللجنة المركزية، ومن خـلالكم الحزب عموما تحياتنا الرفاقية نتوجه لكم، باسم حزبنا الشيوعي والجبهة الديمقراطية لسلام والمساواة، بأحر التحيات الرفاقية، الكفاحية، وأتمن تحيون الذكرى الـ 75 لإقامة حزبكم المناضل العريق، الذي لجذوره الطيبة، علاقة وثيقة بحزبنا، من خلال الرفيق المؤسس فؤاد نصار، الذي نحیی الذكرى الـ 50 لرحيله، فهو أيضا من أبرز مؤسسي وقادة عصبة التحرر الوطني في فلسطين، في العام 1943. إننا في حزبنا وجبهتنا نعتز بالعلاقة التاريخية التي تربطنا بحزبكم، المناضل العريق، الذي قدم التضحيات ثلـو التضحيات، في مسيرته النضالية الكفاحية المشرفة، من أجل حرية الشعب الأردني، واستقلاله الوطني وسيادته وتحقيق العدالة الاجتماعية، والحريات العامة، بموازاة نضاله العنيد ضد الاستعمار والامبريالية العالـية وأولها الأمريكية، ومن أجل القضية الفلسطينية، وحرية واستقلال الشعب الفلسطيني، وتحقيق حقوقه المشروعة: العودة وإقامة الدولة ذات السيادة الكاملة، وعاصمتها القدس. تحل هذه الذكرى العزيزة على قلوبنا، في ظل استشراس العدوانية الصهيونية، بدعم وشراكة مطلقة من الامبريالية الأمريكية، لتضحية الشعب الفلسطيني، والتقدم بخطوات أشد، لتهجير كامل الشعب الفلسطيني من وطنه، من خلال حرب الإبادة المستمرة، ضد شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس.	
--	--

الرفاق الأعزاء في الحزب الشيوعي الأردني الشقيق باسمي ونيابة عن رفيقاتي ورفاقي في الحركة التقدمية الكويتية يسعدني أن أقدم إليكم بالتهنئة الرفاقية الحارة بمناسبة احياء الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم المناضل. إن الحزب الشيوعي الأردني عند تأسيسه كان وريث الحركتين الوطنيتين والعماليتين في فلسطين والأردن، وقد احتل منذ تأسيسه مكانة مشهودة في صفوف الحركة الوطنية الأردنية، وهو أول حركة سياسية منظمة تمارس نشاطها بعد وحدة الصفتين. ولدى الحزب الشيوعي الأردني الشقيق سجل نضالي حافل في الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية وللخلاص من الهيمنة الإمبريالية وفي مواجهة مشاريعها وأحلامها، بالإضافة إلى دوره المهود في النضال من أجل الحريات الديمقراطية ودفاعا عن حقوق الكادحين ومطالبيهم. وقدم المناضل ون الشيوعيون تضحيات جسام خلال مسيرتهم الكفاحية، وعرفتهم المعتقلات صامدين أشداء ذوي صلابة. ودوما كان قادة الحزب الشيوعي الأردني الشقيق في مقدمة الصفوف لا يتوانون عن البذل والعطاء في سبيل القضايا الوطنية والشعبية، وهنا نستذكر على وجه خاص الرفيق الكبير فؤاد نصار، الذي نمر الذكرى الخمسون على وفاته، حيث كان له دور تاريخي في ثورة 1936 في فلسطين،	الحركة التقدمية الكويتية KUWAITI PROGRESSIVE MOVEMENT وكذلك في قيادة الحركة العمالية الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني، وبعدها تصدّر الرفيق أبو خالد كوكبة الرفاق المؤسسين للحزب الشيوعي الأردني وقيادة مسيرته، وكان شخصية بارزة في صفوف حركة التحرر الوطني العربية، ولا ننسى هنا دوره المبادر في تأسيس «قوات الأنصار، ضمن المقاومة الفلسطينية في العام 1970 . ويهمني في ختام هذه التحية أن أؤكد على العلاقات الرفاقية الوثيقة بين الحركة التقدمية الكويتية والحزب الشيوعي الأردني وتطلعننا إلى تعزيزها. عاشت الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني الشقيق. مع التحايا الرفاقية أسامة العبدالرحيم الأمين العام للحركة التقدمية الكويتية
---	--

الرفيق العزيز فهمي الكتوت الموقر الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الرفيقات والرفاق أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الأردني تحية رفاقية الموضوع: تهنئة بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب باسمي وبالنيابة عن أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ومتمنسي المنبر التقدمي في البحرين، أتقدم إليكم بأحر التهاني والتحيات الرفاقية بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم الشقيق الحزب الشيوعي الأردني، وأحييكم بالذكرى الخمسين لرحيل القائد الشيوعي الكبير الرفيق فؤاد نصار أول أمين للحزب الشيوعي الأردني. إننا في المنبر التقدمي في البحرين تربطنا علاقات رفاقية وثيقة مع حزبكم المناضل منذ عقود من السنين، هذا الحزب الذي قدم تضحيات كبيرة منذ تأسيسه، وتعرض أعضاءه للاستشهاد والإعتقال والنفي والملاحقة، من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة والحريات العامة واحترام حقوق الإنسان في بلدكم .	إن مسيرة الحزب حافلة بالنضال والتضحية، منذ بداية تأسيسه، فالراحل الكبير الرفيق فؤاد نصار الذي أمضى خمسون للمبادئ والقيم الوطنية والشيوعية وقاد الحزب في أصعب الظروف على رحيله عاما، كان قائداً شجاعاً ومخلصاً التي مر بها حزبكم، واليوم يواصل رفاقه المسيرة النضالية والكفاحية تحت راية الحزب الشيوعي الأردني والتي ستبقى خفاقة في سماء الأردن، لكم منا أصدق التهاني والتحيات الرفاقية، ونؤكد على أهمية توطيد أواصر العلاقات بين حزبينا. عاشت الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس حزبكم المجيد الحزب الشيوعي الأردني الشقيق. المجد والخلود للذكرى القائد الشيوعي الكبير الراحل الرفيق فؤاد نصار. عادل عبد الله متروك الأمين العام المنبر التقدمي - البحرين
--	---

الرفيق العزيز الأستاذ فهمي الكتوت، الأمين العام لـ الحزب الشيوعي الأردني، المحترم الرفاق الأعزاء مناضلو الحزب وقادته وأنصاره	يطيب لي بمناسبة الاحتفال بمرور 75 عاماً على تأسيس حزبكم المناضل، أن أتقدم لكم، ولجموع الشعب الأردني الشقيق، نيابة عن رفاقي في «الحزب الاشتراكي المصري»، وباسمي، بأطيب التهاني، وأخلص التمنيات، بهذه المناسبة التاريخية الرفيعة، التي تمثل لنا، ولكل الأحزاب والقوى الماركسية والتقدمية في الوطن العربي، لحظة احتفاء تاريخي، بمسيرة مناضلي الحزب الأقداء، من أبناء الشعب الأردني الشقيق، الذين ناضلوا ببطولة، وقدموا أكبر التضحيات، فداء لتضاييا الوطن والأمة، ودفاعاً عن الطبقات الكادحة والمكافحة، وفي مواجهة الإمبريالية الأمريكية، والصهيونية، والتخلف والإفساد، ورفضاً للهيمنة النيولبرالية والتبعية. فلنكن، أيها الرفاق الأعزاء، هذه المناسبة التاريخية، مناسبة لتقديم التحية لمناضلي الحزب وعظائهم التاريخي، ولتكريم ذكرى المناضلين الكبار الذين ضيدوا هذه القلعة النضالية الراسخة، وحافظوا على بليانها الشامخ طوال هذه العقود الممتدة، وادفَعوا عنها وعن أفكارها النبيلة بكل طاقتهم، ومناسبة
---	---

برقية تهنئة الرفيق العزيز فهمي الكتوت المحترم الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني الشقيق، الرفاق الأعزاء أعضاء المكتب السياسي، تحية نضالية وبعد، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الأردني الشقيق، والذكرى الخمسين لرحيل مؤسسه وأول أمين عام له، الرفيق فؤاد نصار، يتقدم المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني منكم ومن رفاقكم ومن جماهير شعبكم بأحر التهاني وأطيب التمنيات . إننا نستذكر بكل اعتزاز وفخر نضالات الرفيق فؤاد نصار ودوره الرائد في خدمة قضايا الشعب والطبقة العاملة، ومسيرته	النضالية الخفية. كما نؤكد اعتزازنا بالعلاقات الرفاقية والتاريخية التي تجمع حزبينا، وتطلعننا إلى مزيد من التعاون والتنسيق في خدمة قضايانا المشتركة . وإننا إذ نحیی هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، نعبـر عن تضامننا ووقوفنا إلى جانبكم، وعن ثقتنا بأن حزبكم سيبقي أميناً على مبادئه وتطلعات شعبه . الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب
--	---



ماذا أنجز الحزب الشيوعي الأردني في ٧٥ عاما

بقلم هيئة التحرير

الى قاعدة شعبية أكثر وعياً واتساعاً. كما ساهمت الأحزاب اليسارية الأردنية، ولا سيما الحزب الشيوعي الأردني في تمكين الآلاف من بنات وأبناء الطبقات والفئات الاجتماعية الفقيرة ومحدودة الدخل من متابعة تحصيلهم العلمي العالي في جامعات ومعاهد الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى، ما سمح في توفير الآلاف الكوادر العلمية والفنية المؤهلة، ساهمت بعد عودتها الى أرض الوطن بقسط هائل في تطوير قطاعات حيوية في الدولة الأردنية.

ومن باب الإنصاف، يتوجب الاعتراف للشيوعيين الأردنيين بأنهم أسهموا بنضالهم وصمودهم في كسر منظومة القمع وسطوة الجلاذ، وأثبتوا أن القيد قد يطاول الأجساد، لكنه لا يسلب الإرادة ولا يخنق الفكر ولا يبذل القناعات، وقدموا البرهان على أن عزيمة المناضلين لا يمكن أن تنال منها سنوات السجن والقهر مهما طالت وامتدت، وكانت قصتهم مع معتقل الجسر الصحراوي برهاناً دامغاً على ذلك.

على مدى عقود، ارتبطت كلمة «شيوعي» في الوعي الوطني والشعبي بالصمود والصلابة والصدق والإيثار وحب الوطن والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الحرية والكرامة ومصالح الشعب، وتحولت إلى إرث نضالي وأخلاقي وإلى جزء من الذاكرة الوطنية الأردنية. وعندما تكتب هذه السردية بانصاف، سيكون للشيوعيين فيها صفحات مضيئة.



القرن الماضي تحظى بهذا التقدير أو القبول الشعبي الواسع. وانقضى ذلك الزمن الذي كان فيه يؤس الناس وشقايمهم مرتبطاً فقط بسلطات الانتداب البريطاني. ويفضل هذا الجهد الكبير على جبهة الوعي، انتزعت الجماهير بالتدريب مكاسب هامة، واعترفت السلطات الرسمية بمنظومة من الحقوق والحرريات العامة، طالما تنكرت لها وماطلت في الاعتراف بها وامتنعت في تضمينها للبنية التشريعية الأردنية. وباتت القوى الديمقراطية تستند في صراعها مع قوى الاستبداد السياسي

«سلعاً كمالية»، يمكن الاستغناء عنها، بل باتت، في نظرهم، أليات عصرية لبناء الدول والمجتمعات. كما لم تعد شائكة وعصية على فهم الغالبية الساحقة من الناس أسباب استمرار حالة اليأس وتردي أوضاعهم المعيشية. وباتوا يستوعبون تماماً أن الخضوع لأملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين، وتطبيق برامجهما يشكل أحد الأسباب الرئيسة لاستمرار هذه الأوضاع وتفاقمها. علماً أن هذا الدور لم يكن يشير اليه سوى بعض المحللين الاقتصاديين الماركسيين، ولم تكن تحليلاتهم حتى أواسط ثمانينيات

ومع ذلك، فإن أحزاب المعارضة الوطنية نجحت رغم جميع الظروف الصعبة في أن تثري الحياة السياسية ، وأن تغني الثقافة السياسية بالعديد من الأفكار الخلاقة، وساهمت في أن تصبح منظومة الحريات والديمقراطية والعدالة مفاهيم شائعة ومفهومة وقابلة لتبنيها والمطالبة بها من قبل عامة الناس، الذين باتوا على قناعة بأن الديمقراطية والمشاركة الشعبية ونزاهة الانتخابات، وحق المجتمع في تنظيم نفسه ضمن أطر نقابية مهنية وعمالية ومنظمات جماهيرية ناسية وشبابية وطلائية ومدنية لم تعد

الفضاء ولا تهبط على الأرض، وهي غالباً ما تدور حول العموميات، وتقصر عن تناول ظواهر محددة وملموسة، قابلة لقياس والنقاش والتوضيح. كما يعتمد هؤلاء المغرضون الخلط المخل الذي لا يميز بين أحزاب في السلطة، تملك من الصلاحيات التي تؤهلها على توظيف أجهزة الحكم المختلفة لتنفيذ برامجها، أو لفرض تطبيقها بقوة القانون، أو بإجهزة إنفاذ القانون، وبين أحزاب لا تملك أيًا من هذه العتلات، ولا تملك من الصلاحيات والسلطات ما يعينها على فرض تطبيق برامجها ورؤاها ومقترحاتها البديلة.

سؤال يطرحه كثيرون، وخاصة في ظروف التراجع، وتقشي الإحباط، واندساد آفاق التغيير. وهو سؤال مشروع في ذاته، بل ضروري، إذا كان المقصود منه مراجعة التجربة الحزبية، وتقييم حصيلتها، واستخلاص الدروس من نجاحاتها وإخفاقاتها.

في هذا السياق، هناك من يطرح هذا السؤال بدافع الرغبة الصادقة في المعرفة، ومن حقه أن يسأل وأن يطلب إجابات واضحة وملموسة. لكن هناك، سياق آخر نقبض له تماماً، يتم عبره طرح ذات السؤال بوصفه مدخلاً جاهزاً للطنن في جدوى التنظيم الحزبي برمته، وإطلاق الأحكام المسبقة على الأحزاب من دون تدقيق أو تمييز بين حزب يملك السلطة وموارد الدولة وأدوات تنفيذ برامجه، وحزب معارض لا يملك من هذه الأدوات شيئاً، وكان نصيبه، على مدى عقود طويلة، القمع والتهميش والتضييق على نشاطه وأعضائه.

واللافت أن حملات التشويه والانتقاد التي يشنها بعض المغرضين تنصرف، في الغالب، إلى أحزاب المعارضة الوطنية، وتتفادى أحزاب الموالاة، وتتجنب، طبعاً، الاشتباك مع سياسات السلطة الحاكمة، أو تحميلها، لا سح الله، مسؤولية العوار الذي يسود الحياة الحزبية. كما أن الاتهامات التي يوجهونها للأحزاب تبقى عائمة في

حزبُ الشُّبُوعِيِّينِ في مَاسِيَّتِهِ

د. جهاد حمدان

حزْبُ يُرَبِّي المَجْدَ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
سَبْعُونَ حَوْلًا ثُمَّ خَمْسَةٌ بَعْدَهَا
وَوَقَّفتْ في وَجْهِ الطُّفَاةِ وَبَطَشَتَهُم
وَنَشَدَّتْ حُكْمًا صَادِقًا مُحَرَّرًا
مَا لَأَن عَزْمُكَ وَالصُّرُوفُ نَوَازِلُ
وَنَشَرْتَ نُورَكَ في رُبُوعِ بِلَادِنَا
وَوَقَّفتْ ضِدَّ العُصْبِ أَنَّى شَكَلُهُ
دَافَعْتَ عَن حَقِّ النِّسَاءِ وَصُنَّتَهُ
وَبَقِيَتْ في فَهْجِ النُّضَالِ مُحَقَّقًا
الْيَوْمَ بُمُضِي في الطَّرِيقِ مُجَدِّدًا
وَسَنَحَفِظُ العَهْدَ الَّذِي وَرَّثَتْنَا



الاشتراك السنوي للأفراد ١٥ دينار وللمؤسسات ٢٥ دينار
يضاف إليها أجرة البريد للمشاركين في الخارج

الإدارة - حي الرشيد - شارع علي الجماعين
عمارة (٤) - تلفاكس ٠٦٥١٥٩٤٢٨
ص.ب. (٢٢٤٩) عمان (١١١٨١) الأردن

رئيس التحرير
نضال مضيه

مدير التحرير
أ. د. جهاد حمدان

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٢٠٢/٢٨٠ د)
طبعت في مطابع الفد الأردنية

E-mai:jcplive@umniahlive.net
الموقع الإلكتروني: www.cpjo.org

أسبوعية - سياسية - تصدر نصف شهرية مؤقتا
يصدرها الحزب الشيوعي الأردني

أغلق هذا العدد بتاريخ ١٢ / ١٠ / ٢٠٢٦

